الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

مذكرة بعنوان:

الكتابة التاريخية عند الشيخ مُحَّد الطاهر التليلي

من خلال مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي في

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

- ✓ – ليلى خلفاوي
- ✓ – نصر قدوري
- ✓ – موسى بن عمر

إشراف الأستاذ:

د. أم الخير بان

نوقشت المذكرة علنا يوم :23/09/ 2024

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة :

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
فاتح باهي	أستاذ محاضر – أ	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
أم الخير بان	أستاذ مساعد –ب	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
علي غنابزية	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	مناقشا

السنة الجامعية: 1444–1445هـ / 2023–2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

[الآية 32 :البقرة]

صدق الله العظيم

شكر و تقدير

قال الله تعالى : " لئِن شَكَرتُم لأَزِيدَنكُمْ "[1]

قال رسول الله ﷺ: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس"[2]

الحمد والثناء والشكر لله العلي القدير على نعمه الظاهرة و الباطنة وتوفيقنا لانجاز هذا البحث واعترافا بالفضل وتقديرا للجميل ليسعنا إتمام إعداد هذا البحث إلا أن نتوجه إلى الأستاذة المشرفة التي كانت حافزا ومنبعا لجهدنا الأستاذة الدكتورة: "بان ام الخير"

لإشرافها على الرسالة، وعلى توجيهاتها السديدة، ونصائحها الدقيقة، وملاحظاتها القيمة، وتساؤلها المستمر عن هذا العمل الذي نعتبره عملها فلم تدخر جهدا لأجله حتى يتم في أحسن الظروف، فجزاها الله عنا خير الجزاء، وبارك الله لها في وقتها وعملها، مع التمني لها دوام التفوق والنجاح و أعلى المراتب كما أتقدم بالشكر وعظيم الامتنان لأساتذة كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية بجامعة حمة لخضر الوادي واخص بالذكر الأستاذ "حناي مُحَمَّد "وذلك لما بذلوه مخلصين في مسؤولياتهم العلمية تجاه الطلبة وأتقدم بالشكر والعرفان إلى الأساتذة "لجنة المناقشة" الذين تحملوا عناء قراءة وتفحص المذكرة

والى كل الذين غمرونا برحابة صدر وتابعونا بصدق ويسروا لنا الطريق في إعداد هذه المذكرة التي نرجوا أن تكون مرجعا يستفاد منه.

---

[1] سورة إبراهيم ، الآية 7 .

[2] أخرجه الإمام البخاري ، في الأدب المفرد ،" باب من لا يشكر الناس" ، رقم 218 (85/1)، قال الشيخ الالباني: صحيح.

إهداء

أحمد الله عز وجل على منّه وعونه لإتمام هذا البحث

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من لهم الفضل لما وصلت إليه الآن:

إلى من علمني العطاء بدون انتظار ..... إلى الذي سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء

إلى من علمني أن دنيا كفاح..... وسلاحها العلم والمعرفة

** إلى روح أبي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه .**

إلى كل ما لدي في الحياة .... إلى نبع الحب والحنان وزهرة حياتي ورفيقة دربي

إلى من كانت دعواتها الصادقة سر نجاحي ..... إلى التي إن أهديتها كنوز الدنيا ما أوفي حقها

** إلى أعظم وأحن امرأة في العالم **أمي الغالية** أدام الله لك صحتك وعافيتك.**

دمتي تاج فوق رأسي

إلى سندي ووسام عزتي وكبريائي **إخوتي** و**أخواتي وزوجاتهم** و**أزواجهم** كل واحد باسمه.

إلى الأقارب والأحبة والأصدقاء .

إلى كل من علمني وأنار دربي في الدنيا بالعلوم والمعارف إلى أساتذتي الأفاضل في جميع الأطوار.

ليـــلى خلفاوي

إهداء

اهدي هذا العمل للرسول المرتضى **مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم

إلى أبي وأمي حفظهما الله اللذان ضحا بالكثير لتحقيق أحلامي

والى سندي في الحياة خاصة إلى إخوتي وأخواتي الغاليات : وكافة أبنائهم حفظهم الله ورعاهم

كما اهدي هذا العمل إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة بان أم الخير

.

نصر قدوري

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين

إلى من لا يضاهيهما أحد في الكون، إلى من أمرنا الله ببرّهما، إلى من بذلا الكثير وقدّما ما لا يمكن أن يردّ، إليكما تلك الكلمات أمي وأبي الغاليان، أهدي لكما هذا البحث فقد كنتما خير داعم لي طوال مسيرتي الدراسية ..

إلى كلّ من سعى لنجاحي، أهدي هذا البحث، امتنانًا وتقديرًا لجهودكم.

إلى أساتذتنا الكرام

بن عمر موسى

قائمة المختصرات

الرمز	معنى الرمز
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
ص	صفحة
هـ	هجري
ت	تحقيق
م	ميلادي
ط	طبعة
د .ن	دون ناشر
د.ط	دون طبعة

مقدمـــــة

يعدّ الشيخ مُحَّد الطاهر التليلي من أبرز العلماء الموسوعيين في منطقة وادي سوف بالجزائر، وقد تميز بإسهاماته الواسعة في مجالات متعددة تشمل العلوم الدينية، اللغوية، والتاريخية اذ تميّز التليلي بسعة معرفته وشغفه العميق بتوثيق التراث الثقافي والعلمي للمنطقة، مما جعله من الشخصيات البارزة التي ساهمت في حفظ التاريخ المحلي والإسلامي ولم تقتصر كتاباته على جانب واحد، بل شملت مختلف العلوم، حيث أثرت مؤلفاته في مسارات متعددة، مما أكسبه مكانة هامة في الوسط الفكري والعلمي خاصة في وادي سوف .

ولما كانت الكتابة عند "الشيخ الطاهر التليلي"وسيلة مثيرة للاهتمام، نظرًا للقيمة الثقافية والتاريخية الكبيرة التي تحملها أعماله مثل مخطوط إتحاف القارئ بحياة خليفة بن حسن الأقماري وكتاب حديث السامر من صروف ابن عامر (و هو ملخص لكتاب الصروف في تاريخ الصحراء وسوف لإبراهيم بن مُحَّد الساسي بن عامر الملقب بالعوامر) ،كما يُعدُّ مخطوطه"الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" أحد النصوص القيَّمة التي تسلط الضوء على عمق فكرهِ ومنهجهِ في التأريخ والكتابةِ، ومصدرًا ثريًّا للدراسة والتحليل .

إنَّ الكتابة التاريخية "للشيخ طاهر التليلي"من خلال مخطوطه الذي بين أيدينا، يُعدُّ نافذةً ثمينةً تُفتَحُ على عقليةِ الشيخ وتفكيرِه التاريخي، فمن خلال دراسة هذا المخطوط سنحاول الوقوف على عناصر الكتابة التاريخية التي اعتمدها الشيخ، وسنسعى لفهم رؤيته ومنهجه في تناول الأحداث التاريخية وتفسيرها –وهو الموضوع الذي سوف نقوم بمعالجته– من خلال التطرق إلى الكتابة التاريخية "للشيخ الطاهر التليلي" ودراسة مخطوطِهِ"الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة"كما أننا سنستكشف أسلوبه الكتابيّ ومنهجَهُ في تحليل الأحداث التاريخية، والتأثير الذي تركه "الشيخ الطاهر التليلي" في الحياة الثقافية والتاريخية لبلده.

أهمية الموضوع:

إن موضوع بحثنا يحمل أهمية كبيرة من جوانب عدة إذ انه يرتكز على دراسة عمل محدد يعكس منهج الشيخ الطاهر التليلي في الكتابة التاريخية ومن أهم النقاط التي تبرز أهمية بحثنا نجد: تسليط الضوء حول شخصية الشيخ التليلي البارزة في مجال الفكر والثقافة المحلية خاصة وأنَّ ما بين أيدينا من مخْطوطاتِهِ تشهد له بذلك؛ فإكرامًا لهذا الشيخِ –رحمه الله– أَحببنا أنْ نقدّم ترجمةً وافيةً له ولمؤلَّفاتِهِ مع إبراز كتاباتِه التاريخية من خلال دراسة وتعليق على مخطوطهِ"مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة"، إذ أن دراسة هذا المخطوط تتيح فرصة للتعمق في أسلوبه الخاص ونظرته للأحداث التاريخية مما يساهم في إلقاء الضوء على كيفية توثيقه وتفسيره للتاريخ ، كما أن لهذا الموضوع أهمية في المساهمة في توثيق وفهم التراث الأدبي والتاريخي للمنطقة ؛ إذ تُعدُّ دراسةُ كتابات

الشيخ الطاهر التليلي، ومخطوط الفوائد المنثورة جزءًا من الجهود المستمرة؛ للحفاظ على التراث الثقافي المحلّيّ والجزائري .

أهداف البحث: حدَّدنا لهذا الموضوع أهدافًا عدّة، ومنها:

- التعريف بالشيخ التليلي –رحمه الله– كعَلَمٍ من أعلام "وادي سوف" والجزائر.
- إظهار إسهاماته في الجزائر عامة،ووادي"سوف" خاصة في خدمة الدِّينِ والتاريخ.
- دراسة وصفيَّة لمخطوطه "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة".
- إشهار مخطوطهِ المسمَّى: "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" وإخراجها من عالم المخطوطات إلى عالم المطبوعات.
- بيان القيمة التاريخية لمخطوطه.
- الإجابة عن التساؤلات المطروحة؛ للخروج بنتائج يمكن أن تضاف إلى الدراسات التاريخية.

دواعي اختيار الموضوع:

لقد كانت الأسباب –التي دفعتنا لاختيارِ هذا الموضوع– كثيرةً؛ فقد ارتأينا أن نلخّصها فيمايأتي:

أ. الدوافع الذاتية:

- الاهتمام الشخصي بالتاريخ والثقافة المحليَّة: يعكس اختيارُ هذا الموضوع اهتمامَنا الشخصيّ بدراسة التاريخ والأدب والثقافة المحليَّة، ورغبتنا في استكشاف أعمق فهم للتراث الثقافي وخاصة المخطوطات القديمة.
- الرغبة في تسليط الضوء على شخصية تاريخية محليَّة مهمة: إذ يعدُّ"الشيخ الطاهر التليلي" شخصيةً مهمةً في تاريخ الأدب والثقافة الجزائرية بصفة عامة،و السوفية بصفة خاصة، وتأثيره على الفكر والأدب يستحق الدراسة والتحليل العميق.
- التحدي الأكاديمي: يشكل اختيارُ موضوعٍ مثل هذا تحدّيًا أكاديميًّا، اذ يتطلَّب البحث والتحليل الدقيق، والذي يمكِّننا من تطوير مهاراتنا البحثية والتحليلية.

ب. الدوافع الموضوعية:

- أهمية المخطوط وندرته: يُعدُّ مخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" مصدرًا نادرًا وثمينًا للدراسة، واختيار موضوع يتعلق به يسهم في تسليط الضوء على مواردَ ثقافيةٍ مهمةٍ وقليلةِ الانتشار، خاصة وأنَّه ما زال لم يتم تحقيقه بعد.

- الحاجة إلى إثراء البحث الأكاديمي: تعدُّ دراسات التاريخ والتراث الثقافي المحلي من المجالات التي ما تزال تحتاج إلى المزيد من البحث والتوثيق، ولذلك يمكن أنْ يسهم هذا الموضوع في إثراء المعرفة الأكاديمية.

عنوان البحث:

وفقًا لما تقدَّم بيانه كان اختيارنا للبحث عن حياة أحد أعلامِ الجزائر، وإبرازِ ما خلَّفه في خدمة العلم والدِّينِ والتاريخ وخصوصًا مخطوطهِ: "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" فكان بحثنا موسومًا بعنوان:"**الكتابة التاريخية عند الشيخ الطاهر التليلي من خلال مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة**".

إشكالية البحث:

تتناول هذه المذكرة إشكالية البحث حول الكتابة التاريخية عند الشيخ الطاهر التليلي، وسعيًا منا في محاولةٍ للإلمام بجميع جوانبه تناولنا الإشكالية الرئيسةَ، والتي تمثلت في:**فيمَ يتمثل منهج الكتابة التاريخية للشيخ الطاهر التليلي من خلال مخطوطه "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة"؟**

- و من هذه الإشكاليات الرئيسة يمكن تفريع العديد من الاسئلة الفرعية:

- مَن هو الشيخ الطاهر التليلي، وكيف أثَّرت كتاباته على الوعي الثقافي والتاريخي للمجتمع في عصره ؟
- ما القضايا والموضوعات التي تناولها الشيخ الطاهر التليلي في كتاباته التاريخية من خلال هذا المخطوط، وكيف تأثَّرت الثقافة العامة بمواضيعه وآرائه؟
- كيف يمكن استخدام مخطوط "الفوائد المنثورة" للتعرف على القضايا الاجتماعية والثقافية التي كانت تهم المجتمع في ذلك الزمان؟
- ما كيفية استخدام مخطوط "الفوائد المنثورة" للتعرف على منهج الكتابة التاريخية للشيخ الطاهر التليلي وتأثيره على الثقافة والتراث الجزائري والعربي؟
- كيف أثَّرت كتابة الشيخ الطاهر التليلي على الوعي الثقافي والاجتماعي في فترته، وما دور الكتابة التاريخية في تشكيل وتعزيز الهوية الوطنية والثقافية؟

منهج الدراسة:

لقد اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على المنهج التاريخي والوصفي خاصة بالفصلين الأول والثاني؛ لأنَّ الترجمة للمؤلف وشيوخه، والتعريف بمؤلفاته، ووصف المخطوط موضوع الدراسة لا يسعها إلا هذا المنهج، أمَّا الفصل الثالث فسيغلب فيه المنهج التحليلي النقدي، ولئن احتجنا إلى دخول منهج آخر في كل فصل؛ فإنه سيكون بقدر الحاجة.

خطة البحث:

تضمن موضوعنا مقدمة، ومدخلًا، وثلاثة فصول، وخاتمة، بالإضافة إلى فهارسَ عامة.

حيث تعرضنا في المقدمة إلى طرح الإشكال وتفرعاته، وذِكر أهمية الموضوع، وأهداف البحث مع ذكر دواعي أسباب اختيار الموضوع، وكذا المنهج المتبع، والتعرض لأهم المصادر والمراجع المعتمدة والدراسات السابقة، ومنها إلى الصعوبات التي استوقفتنا في أثناء إنجاز الدراسة.

كانت البداية بالمدخل التمهيدي تحت عنوان: "الكتابة التاريخية أُسُسِها ومحدَّداتِها" والذي عالج في عنصره الأول تعريف الكتابة التاريخية(لغة واصطلاحًا)، والعنصر الثاني: أُسُس الكتابة التاريخية، والعنصر الأخير: محدّدات (ضوابط) الكتابة التاريخية.

أمَّا الفصل الأول الذي يحمل عنوان:"حياة الشيخ الطاهر التليلي" فقد تناولنا في بدايتهِ: مولده ونسبه ونشأته، ثم التعرض بالعنصر الثاني لرحلاته العلمية وتعليمه النشء،وأخيرًا تكلمنا في العنصر الأخير حول مؤلفاته ووفاته.

أما الفصل الثاني فهو يحمل عنوان: "مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" حيث كان العنصر الأول لعرض لمحة عن المخطوط والنسخة المتحصل عليها، ثم التعرض بالعنصر الثاني حول الدراسة الظاهرية لمخطوط الفوائد المنثورة؛ لنتعرض بالعنصر الأخير حول محتويات المخطوط.

أما الفصل الثالث فيحمل عنوان "الكتابة بمخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" فتطرقنا بالعنصر الأول فيه حول:"هدف الكتابة بمخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة"، والعنصر الثاني فكان حول "أسلوب الكتابة بمخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة"، والعنصر الثالث فكان بعنوان "الأفكار التي دارت حولها الكتابة بمخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة"، والعنصر الرابع فكان حول "مكامن الكتابة التاريخية بمخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة"، وأخيرًا الخاتمة التي حصرنا فيها أهم النتائج التي تمّ التوصّل إليها، والتوصيات التي يمكن أن تفتح آفاقًا بحثية أخرى؛ لتزيد في خدمة موضوع البحث.

مع تذييل العمل بملاحق وفهرسة للمصادر والمراجع المعتمدة.

الدراسات السابقة:

دفعتنا دراستنا لهذا الموضوع إلى الاطلاع على بعض الدراسات السابقة فيه، وقد وُجِدتْ بعض دراسات الذين أَلَّفوا حول حياة الشيخ بل وقاموا بتحليل بعض مخطوطاتهِ من جانب دينيّ نذكر منهم:

- الدكتور أبو القاسم سعد الله عند تقديمه لكتاب "منظومات في مسائل قرآنية" حيث ذكر فيه ترجمة وجيزة عن الشيخ مع ذكر بعض مؤلفاته.
- الدكتور إبراهيم رحماني، "عناية الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي بالدراسات القرآنية" ضمن كتاب: العلّامة المصلح مُحَمَّد الطاهر التليلي، إعداد مجموعة من المختصين،وكذا كتابه "فتاوي التليلي المسماة بـ المسائل الفقهية"، دراسة وترتيب وتعليق:إبراهيم رحماني.
- الشيخ مُحَمَّد التليلي ومنظومته "قواعد البيان في الثابت والمحذوف"(رسالة ماجستير) لمحمد بن ساعد طالبي على رواية ورش، جامعة لحاج لخضر-باتنة- كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية-قسم أصول الدين.
- الدكتور أبو القاسم سعد الله " تاريخ الجزائر الثقافي"
- كتابات الأستاذ علي غنابزية حول دور الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي في مدرسة النجاح
- مقال للدكتور ابراهيم مياسي حول الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي .
- كتاب "العلامة المصلح الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي" 1910-2003 قراءات في سيرته وفكره وآثاره لمجموعة من المختصين.
- المصطلح النحوي في "آثار مُحَمَّد الطاهر التليلي" (رسالة ماجستير) لقمرة كرام، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة .
- التعريف بمخطوط (نظم متن الورقات) للشيخ مُحَمَّد الطاهرالتليلي لطالب الدكتوراه عبد الفتاح بن عمر كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة1ضمن مجلة الإحياء، المجلد: 23 ،العدد: 32 ،جانفي 2023.

وحسب ماسبق: فإن هذا البحث يُعدّ أول دراسةٍ لمخطوطه "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة".

أهم المصادر والمراجع:

لقد تنوعت مصادر ومراجع بحثنا حسب الفصول والمباحث، وإليك هنا أهم تلك الكتب:

- كتاب "هذه حياتي"للشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي.
- "منظومة البيان في الثابت والمحذوف في القران، للشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي–مخطوط-.
- كتاب "لسان العرب"، لابن منظور.
- كتاب "فتاوي التليلي المسماة بالمسائل الفقهية للشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي"، دراسة وترتيب وتعليق:إبراهيم بن مُحَمَّد الأمين رحماني.

صعوبات البحث:

لا يخلو بحث علمي من صعوبات تواجه الباحث في أثناء جمعه او ترتيبه أو كتابته، إذ كان من بين الصعوبات التي واجهتنا في عملية البحث:

تحليل المخطوط القديم، وفهم اللغة العربية القديمة؛إذ يعدُّ تحليل وفهم مخطوط "الفوائد المنثورة" تحديًا رئيسًا؛ نظرًا لتعقيد اللغة والأسلوب القديمين المستخدمين في النص، مما يتطلب مهارات خاصة في فك رموز اللغة القديمة وتفسيرها بشكل صحيح.

بالإضافة إلى تحديات البحث والتوثيق، فضلًا عن تعقيداتٍ في تحليل النصوص التاريخية واستنتاجاتها: تطلَّب منا العمل الدؤوب والجهد المتواصل؛ للفهم والتفسير بشكل سليم لمضمون المخطوط، والكشف عن تفاصيله الخفيَّة.

كما انه لم يسعنا التواصل مع عائلة الشيخ بمسقط رأسه نظرا لعدم رغبتهم في ذلك ، حتى بعد السؤال والاستفسار ممن حاولوا قبلنا القيام بذلك .

هذه كانت أهمّ العقبات التي واجهتنا في أثناء دراستنا لهذا الموضوع، ومع هذا فإننا نحمد الله على أنْ وفقنا للقيام بهذا العمل؛ للتعرف على عَلَمٍ من أعلامِ وادِي سوف والجزائر، ومعرفة مخطوطه النادر "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة".

كما نتمنى أن تسهم هذه الدراسة في توسيع آفاق البحث الأكاديمي في مجالات المخطوطات، وتقديم رؤى جديدة وتحليلات متعمقة تثري المعرفة الأكاديمية، كما يمكن أن تلهم الأجيالَ الشابَّة استكشافَ التاريخ والتراث المحلي، وتشجيعهم على الاهتمام بالتراث الثقافي والمساهمة في تطويرِه، ونقلهِ إلى الأجيال القادمة، وباختصار: يمثِّل هذا الموضوع أهميةً كبيرةً في فهم التراث الثقافي المحليّ والوطنيّ، وتوسيع دائرة البحث الأكاديميّ، وإلهامِ الأجيال الشابة الاهتمام بالتاريخ والثقافة المحلية والوطنية.

والله ولي التوفيق

مدخل:

الكتابة التاريخية أُسُسها ومحدّداتها

أولًا – تعريف الكتابة التاريخية (لغة – اصطلاحًا – مفهومًا)

1) لغة:

الكتابة: عرّف القلقشندي(1)الكتابة بأنها: لغةً: مصدر كتب يكتب كتابًا وكتابة ومكتبةً وكتبةً، فهو كاتب، ومعناها الجمع؛ يقال: تكتبت القوم إذا اجتمعوا، ومنه قيل لجماعة الخيل: كتيبة، كما سمي خرز القربة كتابةً لضم بعض الخرز إلى بعض.

التاريخ:فالتاريخ كلمة مشتقة من الفعل أرخ، يؤرخ، تاريخًا، ومن ورخ يورخ توريخًا وتأريخًا، وتعني: تعريف الوقت والإعلام به، ويقال أرَّخت الكتاب، وورَّخته: أي بيَّنت وقت كتابته، والتأريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله(2).

2) اصطلاحًا:

في حين أنَّ المعنى الاصطلاحي يعطي مدلولًا آخرَ، فالتاريخ بتسهيل الهمز(3) "التي تقابل كلمتي "Histoire" بالفرنسية، و "History" بالإنجليزية(4)، تدل على مسيرة الإنسان منذ القدم، أي: أن التاريخ هو: أحداث الماضي الملحوظة على مر الزمن، في حين أن "التأريخ" بالهمزة التي تقابل كلمة "Historiographie" عند الأوروبيين تعني تدوين التاريخ، أو كتابة التاريخ، وهذا ما يعنينا في هذه الدراسة وهي عبارة عن عملية فكرية إنشائية يقوم فيها المؤرخ بإعادة تسجيل وبناء وتفسير مسيرة الإنسان، أي: معرفة أحداث الماضي(5).

يقول"أرون ريمون" (Aron Raymond):إنَّ الكتابة التاريخية ليست كتابةً في اللَّازَمَان أو أوكرنيا Uchronie هي كلمة يونانية تعني: نفي الزَّمن، وإنَّما الغاية منها الوقوف على تفاصيل الصيرورة، ورسم معالم التطوُّر على تنوُّعها وتداخُلِها وتناسُبِها، واستِحْضار الماضي بكلِّ ما اتَّصفت به الأوضاع السياسية من المواصفات الملموسة في إبانها"(6).

والتاريخ والتأريخ كلمتان لم ترد في الشعر الجاهلي أو في القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف، ويبدو أنَّها استعملت لأول مرة في الآداب العربية مع أخبار إدخال التقويم الهجري، واكتسبت الكلمة معنى "الكتابة

(1) ابو العباس القلقشندي، صبح الاعشى، د ط ، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1913، ص51.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج3، د ط ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص3.

(3) ليلى الصباغ، دراسة في منهجية البحث التاريخي، ط13، مطبعة الروضة، دمشق، 2008، ص34.

(4) ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية التاريخ ، د ط ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص7.

(5) محمود محمّد الحويري، منهج البحث في التاريخ، د ط ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2001، ص11.

(6)Raymond Aron, Introduction à la philosophie de l’histoire. Essai sur les limites de l’objectivité historique, paris,1992,p:196-197.

التاريخية" منذ ذلك الحين؛ لاهتمام الحضارة العربية الإسلامية بالتأليف التاريخي، وارتبط هذا الاهتمام بانشغال العلماء العرب المسلمين بتقنين اللغة العربية من جهة، وجمع أحاديث الرسول ﷺ من جهة ثانية[1]

فالكتابة التاريخية هي عملية متجددة يمارسها كلُّ جيلٍ بالقدرة العقلية التي وصلها، والوثائق المتوفرة لديه والمستجدات الحضارية التي تحيط به: تخضع عملية الكتابة عندئذ لما عليه الجيل من ثقافة ووثائق وإبداعات حضارية، فإذا كان الجيل المدون للتاريخ مثقفًا؛ فإنتاجه سيكون مرآةً لثقافته، أما إذا كان متوسط الثقافة أو حتى أُمّيّ؛ فإنَّ إنتاجه الكتابي سيكون مرآةً له أيضًا[2].

أما ابن خلدون فيُعِدُّ الكتابة التاريخية بأنها لا تقتصر على نقل الأحداث فقط، بل تشمل البحث عن العلاقات بينها وتحليل الأسباب والمسببات واستخلاص الدروس والحكم، بهدف تفادي تكرار الأخطاء، ويراها كفرع من علم العمران،يقول في ذلك:

"... فن عزيز المذهب، جمّ الفوائد،شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين في أخلاقهم،والأنبياء في سِيَرِهم، والملوك في دولهم وسياساتهم؛ حتى تتم فائدة الاقتداء لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا"[3].

كما أن لدى ابو القاسم سعد الله ثلاثة أنواع من الكتابة التاريخية، وهي:

1)الكتابة الرسمية: وهي الكتابة التي تشرف عليها السلطة وقد يكون رئيس الجمهورية أو الحزب أو هيئة تمثل السلطة، حيث تقوم هذه الهيئة بتكوين اللجان وتوفير الإمكانيات لها، ووضع مخطط وتصميم عام لما تريده، كما يتم اختيار الأساتذة الذينَ يكتبون، والناس الذين يقدمون المعلومات كما تقوم هذه السلطة بنشر كتبتلك اللجنة[4].

(1) جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د ط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص150.

(2) مراد وزناجي ، مفهوم التاريخ عند سعد الله، د ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2015، ص60.

(3) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس، مر : سهيل زكار، ج1، د ط، دار الفكر، لبنان، 2001، ص9.

(4) أبو القاسم سعد الله، " منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر "، *مجلة الأصالة*، ع 13، الجزائر، 1973، ص 19.

2)التاريخ الشعبي: وهو التاريخ الذي يكتب بأقلام أشخاص ليسوا مؤرخين ومحترفين، وليسوا عسكريين محترفين أو سياسيين، ولكنهم صحافيون وأدباء وأساتذة في التعليم الثانوي، أي: عبارة عن أناس مثقفين ولكنهم ليسوا متخصصين، وهذا النوع من التاريخ لا يكتبه المؤرخون بل هناك الهواة وكتاب الثقافة العامة والانطباعات والمذكرات، مثلًا: "إيميل قويتي" الذي كتب القرون الغامضة والذي كتب تاريخ الاستعمار الفرنسي سنة 1930م إنه لم يكن مؤرخًا بالمعنى الدقيق بل كان أساس اهتمامه الجغرافيا وطبقات الأرض ونحو ذلك[1].

3) الكتابة العلمية: وهي الكتابة التي تعتمد على الأسلوب العلمي والمنهج التاريخي والمراجع والبيبليوغرافية، والمقارنة بين الآراء، ونقد المصادر والوقوف منها موقف الشك، وعدم المجازفة في إصدار الأحكام والتسرع في إثبات النتائج قبل اكتمال توفر الشروط الضرورية التي تسمح بالتعامل مع الوقائع والأحداث على هذا المستوى؛ لأن الحقيقة كما يقولون: نسبية تتغير من عصر إلى عصر ومن جيل إلى جيل بل حتى من الشباب إلى الشيخوخة[2].

ثانيًا–أُسُس الكتابة التاريخية:

التاريخ ليس مجرد سرد للأحداث الماضية، بل هو فن وعِلم يستند إلى أُسُس محدَّدة؛ لضمان دِقَّة البحث وموضوعيته في هذا السياق، وسنتناول أُسُس الكتابة التاريخية التي تُعد الركيزة الأساس لأيِّ بحث تاريخي،ففهم هذه الأُسُس يمكّن الباحث من توجيه عمله بطريقة تضمن الدِقَّة والموضوعية في تقديم الحقائق التاريخية وتحليلها، وهي كالآتي:

– **الاختيار الموفق لعنوان الكتابة**:إنّ الاختيار الموفَّق لعنوان البحث أمر ضروري، إذ يؤشر العنوان الإطار العام للكتابة؛ لذا يجب أنْ يتَّسم العنوان بالوضوح في تعابيره ومصطلحاته مع الإيجاز بدون إخلال بعيدًا عن الإطالة المملة، وأن يدل علىالمحتوى والحداثة والتفرد وإثارة الاهتمام.[3]

– **الملاءمة بين سعة الموضوع والوقت المتاح للكتابة**: يجب أنْ يتوفر الوقت الكافي واللازم لدى الكاتب؛ ليستطيع القيام بالدراسات والأعمال الضرورية المطلوبة، وهذا يتوقف على طبيعة البحث وشموليته وأسلوبه، فبعض الكتابة والدراسات تتطلب تفرغًا تامًّا من الباحثين؛ لكي يستطيعوا استكمال الجوانب الضرورية للكتابة، وعلى هذا ينبغي أن يلائم الكاتب التاريخي بين طبيعة بحثه والوقت المتاح للكتابة.[4]

(1)أبو القاسم سعد الله، " منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر "، المرجع السابق، ص 19.

(2) نفسه ،ص 19.

(3) مالية بصال، "منهج البحث التاريخي، التعريف، الخطوات، المزايا والعيوب" ، مجلة دراسات، مج11، ع2، مخبر الدراسات التاريخية والأثرية، 2022، ص16.

(4) نفسه ص 16 .

– **الإلمام الكافي بموضوع البحث:** يجب أنْ يكون لدى الباحث الإلمام الكافي بالموضوع الذي يدور في إطاره، ويأتي هذا الإلمام عن طريق القراءات الواسعة والمتعمقة الكفيلة بتعريف الكاتب واطلاعه على ما يتعلق بكتابته للمعلومات(1).

–**الإسناد والأمانة العلمية في نقل المعلومات:** ينبغي الاعتماد على الآراء والدراسات الأصيلة والمسندة في جمع وتقصي المعلومات المتعلقة بموضوع البحث، وعلى الباحث أن يكون دقيقًا في قراءته وجمع بياناته، وأنْ يكون واعيًا في فهم الأفكار المختلفة المطروحة في موضوع كتابته، وتعدُّ الأمانة في نقل آراء الكتاب والمعلومات والبيانات التي وردت في كتاباتهم والاقتباس منها أمر غاية في الأهمية في مجال البحث الإنساني، فإذا حدث وأساء باحثٌ إلى الآخرين، كأن نقل أراءهم بشكل مشوه أو غير صحيح ولو في جزء بسيط من البحث؛ فقد يحكم على البحث بكامله بالفشل من قبل القراء والمشرفين على البحث والمقيّمين له، لذا يجب على الباحث التأكد من دقة نقل الآراء والمعلومات المستسقاة من المصادر المختلفة، والإشارة لهذه المصادر وأرقام الصفحات التي وردت فيها المعلومات(2).

–**وضوح الاسلوب:** يجب أنْ تكون الكتابة بشكل واضح وبأسلوب شيق، وبطريقة تجذب القارئ وتشده إلى القراءة والتفاعل معه والتأثر به(3).

–**الترابط بين أقسام الكتابة:** ينبغي أنْ يكون هنالك ترابط وتوافق وتناسق بين مختلف أجزاء الكتابة. فالتسلسل المنطقي أو التاريخي الذي يحكم أقسام الموضوعات والفصول هو من أساسيات الكتابة الناجحة(4).

– **معرفة الإمكانيات والقابليات الشخصية والتعليمية:** على الكاتب أنْ يختار الموضوع في المجال الذي يتناسب مع إمكانياته الشخصية ومستواه التعليمي؛ فالتورط في الخوض في موضوع أكبر من قابلية الكاتب وقدراته الشخصية والتعليمية؛ يقود الكتابة إلى الفشل وملل الكتاب(5).

(1) بلقيس عيدان لويس، "خطوات منهج البحث التاريخي" ، *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*، مج 1، ع 4، الخرطوم ،السودان ، 2020، ص2.
(2) حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ط 4، دار المعارف ، القاهرة، 1987، ص8.
(3)نفسه، ص 9.
(4) بلقيس عيدان لويس، المرجع السابق، ص 2.
(5)نفسه، ص2.

– **توفر المصادر**: يجب أنْ يتأكد الكاتب من توفر المصادر والمراجع والوثائق المكتوبة وغير المكتوبة التي تزوده بالمعلومات والبيانات عن موضوع كتابه، فتوفر المصادر شرط أولي للمباشرة في كتابة كتاب تاريخي ناجح؛ إذ أنه بدون توفر المصادر؛ ستكون المعلومات غائبة(1).

– **الإشراف**: من مستلزمات الكتابة الناجحة والموفقة: وجود إشراف من قبل اختصاصيين لهم إلمام بالكتابة والتوجيه وتصحيح منهج الكتابة ومصادر معلوماته(2).

– **روح النقد**: ينبغي للمؤرخ أنْ يتصف بروح النقد، وأنْ يُنَّمي باستمرار هذه المَلَكَة لديه، وتمتد قيمة هذه المَلَكَةَ إلى عملية جمع المادة التاريخية، حيث ينبغي أنْ يتعرف الكاتب على صاحب كل مرجع ومن ذلك الانتماء السياسي أو الاجتماعي .... الخ للمؤلف غالبًا ما ينعكس على آرائه وتحليلاته ومنهجيته ... وبهذا العمل يستطيع المؤرخ الجيد – عند عودته إلى أيّ مصدر أو مرجع – أنْ يميز فيها بين الآراء الموضوعية والآراء الذاتية لأصحابها، ويفيد روح النقد كذلك في عملية الكتابة التاريخية، وذلك أنْ تحليل أيّ حدث تاريخي تحليلاً نقديًّا من خلال تفهم الظروف المحيطة بذلك الحدث والقوى التي صنعته، يؤدي إلى وصول الباحث لأكثر الآراء التاريخية ترجيحًا واقناعًا، لذلك فإن المطلوب من المؤرخ –الذي يتميز بحاسة نقدية–أن يخضع كل "حقيقة" تاريخية للمنهج النقدي(3).

ثالثًا –محددات ضوابط الكتابة التاريخية

يجب على المؤرّخ في دراستهِ للأحداث التاريخيَّة الانضباطُ بالضوابط المنهجيَّة التي تعصمه مِن الزللِ الذي أصابَ كثيرًا من المؤرِّخينَ القُدامَى والمعاصرين، حيث حدد مؤرخ المملكة المرحوم عبد الوهاب بن منصور مجموعة من الشروط لكتابة التاريخ، والتي تفرض نفسها وتلقي مسؤوليتها على المؤرخ(4) وهي:

1– توخي الموضوعية:

صحيح أنَّ المؤرخ يعتمد على مصادر متعددة لبناء تاريخ معين، ومنها الوقائع المرئية والمحكية التي يعتمد فيها على الرواية الشفاهية، ويعتمد المؤرخ كذلك على آثار الماضي الباقية من مباني ووثائق ومسكوكات

(1) محمد بن عميرة، منهجية البحث التاريخي، ط2، دار هومة، الجزائر، 2019، ص64.

(2)نفسه، ص 65.

(3) بلقيس عيدان لويس، المرجع السابق، ص3.

(4) عبد الواحد البقالي،" التاريخ ومسؤولية المؤرخ" ، *مجلة أمل*، ع21، طنجة، المملكة المغربية، 1999، ص 6 .

وغيرها، غير أنَّ مسؤولية المؤرخ تجبره على القيام بالنقد اللازم والتقويم الصحيح؛ لإجلاء الحقائق والأحكام والوصول إلى المعرفة المجردة الصادقة المستقلة عن الغرض الذاتي.

2- الحياد

فالمؤرخ يجب أنْ يكتب في غياب شخصه بل يعتمد في الكتابة استنطاق الوثائق والمستندات بتحرٍّ حياديّ وقانوني حتى يجعل الاستنتاجات المحصلة قابلة للمناقشة والنقد.[1]

3- القدرة على قول الصدق:

ومن شروط كتابة التاريخ القدرة على قول الصدق، غير أنَّ ذلك القول يرتكز جزئيًّا على قرب الشاهد من الحدث، والقرب هنا يستعمل بالمعنيين الجغرافي والزمني، ويبدو أنَّ درجة الاعتماد على شهادة الشاهد تختلف بالنسبة إلى بُعده الشخصي عن مسرح الحدث من حيث الزمن والمسافة، وبُعد الحدث من حيث الزمن والمسافة بالنسبة إلى تسجيله له، وهنالك ثلاث خطوات لابُدَّ من ملاحظتها في الدليل التاريخي: الملاحظة، والتذكر، والتسجيل[2].

وقد عبَّرَ ابن خلدونَ عن شروط الانضباطِ بالضوابط المنهجيَّة التي تعصم كاتب التاريخ من الخطأ الذي أصابَ كثيرًا من المؤرِّخينَ القُدامَى والمعاصرين ومنها:[3]

- سَعَة الثقافة.
- الربطُ بين الحوادث ارتباط العلة بالمعلول والماضي بالحاضر.
- قياس الغائب بالشاهِد.
- عدم الاعتماد على مجرد النقلِ دونَ تحليلٍ.
- الإلمام بقواعد السياسة والعمران في المجتمع الإنسانيّ[4]

ومن ضمن شروط الكتابة التاريخية نجد: الاعتماد على المصادر الموثوقة؛ إذ تختلف المصادر حسب نوعيتها ومعطياتها كما تتباين قيمتها العلمية، ومن مسؤولية المؤرخ: ضرورة التمييز بين المصادر الأولية والمصادر الأصلية الأخرى من وثائق ومخطوطات، واعتماد الاقتباس بشكل علمي يأخذ بعين الاعتبار متى يمكنه نقل المعلومات

(1) عبد الواحد البقالي ، المرجع السابق ، ص7.
(2)نفسه، ص 8.
(3) ابن خلدون، المصدر السابق، ص 17.
(4) نفسه، ص 18-28.

باختزال، ومتى يدونها وافية، وأنْ يحترم في كلتا الحالتين الشروط العلمية للاقتباس، وأنْ يسهر المؤرخ على اعتماد المناهج العلمية في مقابلة المصادر(1).

وعلى واجهة أخرى، تتجاوز مسؤولية المؤرخ الكتابة التاريخية أي: السرد المنظم للأحداث لتشمل معاني ثقافية واسعة، فالمؤرخ هو المسؤول الأول عن التراث الثقافي كأثر عمراني أو كتراث مكتوب، ومن ثم فهو يساهم بطريقة أو بأخرى في حفظ التراث والتعريف به، ويضمن له الاستمرارية التاريخية، كما يساهم في حفظ معالمه، ومن ثم فمن مسؤوليته الدقة في التفاصيل التي تهم كل معلمة تاريخية، وذلك بوضع بيان مفصل نزيه لا يسمح بالتعريف بها فحسب بل وبترميمها أيضًا إذا اقتضى الحال(2).

-البحث عن تفاصيل خاصة بالشاهد أو الدليل:

إنَّ للوثائق بأكملها أهمية، فهي تُستخدم في الغالب كمناجم نَستخلص منها التاريخ الخام ليس إلّا،وكُلّ قطعة من ذلك الخام -على أية حال- قد تنطوي على قطع أخرى من نوعها، وبعبارة أخرى: إن الدرجة العامة لموثوقية مؤلفٍ: تنحصر أهميتها فقط في إثبات الموثوقية المحتملة لأقواله الخاصة به(3).

ومهما يكن من أمرٍ فإنَّ المؤرخَ هو صاحب القضية، وهو المدافع، وهو القاضي وهو هيئة المحلفين معًا، غير أنه كقاضٍ لا يعد أيَّ دليل مهما يكن إذا كان يمتُّ إلى القضية بِصِلةٍ، فبالنسبة إليه، يكون أيّ تفصيل للدليل موضع ثقة حتى ولو أنه يتأتى عن طريق وثيقة تم الحصول عليها بطريقة الغش أو التزوير، أو أنها مبنية على شهادة تستند على السماع، أو أنها تنبع من شاهد له مصلحة ما دامت تستطيع أنْ تجتاز أربعة فحوص: البحث عن تاريخها الخاص، وضعها في إطارها العام، ومقارنتها مع وثائق مزامنة لها، ثم تحليلها والتعليق عليها(4).

-اعتماد تحليل يقرب من الحقيقة التاريخية:

لربما يكون من المفيد أنْ نشير إلى ما تعنيه بالحقيقة هو محاولة تصديق المصدر أو الوثوق به، وهو أيضا ما نستطيع أنْ نصل إليه من فحص دقيق لأحسن المصادر المتوفرة لدينا، وأنْ يكون ما وصلنا إليه هو شبيه جدًّا بما وقع فعلًا، وذلك يعني أنْ المؤرخ يقرر أرجحية الصحة أكثر من تقريره للحقيقة من حيث موضوعيتها، وعلى هذا

---

(1)عبد الواحد البقالي ، المرجع السابق، ص8.

(2)حسن عثمان، المرجع السابق، ص29

(3)رسلان، عبد الفتاح عبد العزيز، "منهج البحث التاريخي" ، *مجلة كلية الآداب*، ع 26، كلية الآداب ،جامعة بنها، مصر، أكتوبر 2011، ص420.

(4)حسن عثمان، المرجع السابق ، ص20.

فإنَّ الحقيقة التاريخية يمكن أنْ توصف على أنها أمر معين مشتق اشتقاقًا مباشرًا أو غير مباشر من وثائق تاريخية ومعتبر على أنه موثوق به بعد فحص دقيق طبقًا لقوانين المنهج التاريخي[1].

-الفرض الاستفساري:

على المؤرخ، عند تحليله وثيقةً مِن أجل "حقائقها" المفردة، أن يقترب منها وهو يحمل في نفسه سؤالًا أو مجموعةً من الأسئلة، دون أن يربط نفسه باتجاه معيَّن[2].

إنَّ وضع الفرض على صورةِ الاستفهامِ أحكم من وضعه بطريقة إعلانية؛ وذلك لأنَّه قبل كل شيء يكون أبعد عن الإلزام قبل أن تفحص كل الأدلة، وكذلك أيضًا يمكن أن يساعد بطريقة ما في حل مشكلة ثبوت صحة المادة نفسها، لأنَّ المواد الثابتة صحتها تنحصر في المواد التي توصل بطريقة مباشرة إلى الإجابة عن السؤال أو أحيانًا عوض الإجابة تمكن من طرح سؤال أعمق[3].

إنَّ هذه الشروط لكتابة التاريخ أصبحت اليوم تفرض نفسها بكل إلحاح؛ فلم يعدّ هنالك من عذر يمكن للمؤرخ أن يتذرَّع به في عصر يشهد فيه العالم التطور التقني والمعلوماتي -عصر الأنترنيت- الذي سقطت فيه كل الحدود المعرفية والثقافية، وانفتحت المكتبات ودور الأرشيف بعضها على بعض دون شروط أو قيود، وصار المرء فيه ينفذ -على الرغم من بعد موقعه الجغرافي- إلى الخزائن النفيسة الحافظة لأُمَّاتِ الكُتُبِ، فأصبح المؤرخُ قادرًا على سدّ الثغراتِ التي قد تخلِّفها وثائق بلده بالاعتماد على المخزون الأرشيفي لدول أخرى، ووضعه هذا التقدم العلمي أمام مسؤولية أخرى أكبر وأقوى، وهو أنَّ كتابته أصبحت موضع فحص وتجريب من خلال مؤلفات الغير، واتسعت مسؤوليته بما فيها من حياد و موضوعية وأمانة[4].

وإنّ من أمانة المؤرخ هو أنْ يكتب التاريخ وهو في كامل الوعي بأنَّ كتابته ستساهم في الاستمرارية التاريخية وصنع التاريخ، بمعنى أنَّه إذا كتب بموضوعية فهو يكرس وعيًا فكريًّا بما يحمله ذلك الوعي من حمولات أخرى سياسية أو ديمقراطية أو غيرها، أو قد يكتب دون أمانة؛ فيكون قد شوَّه الواقعة التاريخية التي تحدث عنها بتزييف كما ساهم بتزييف زمن الكتابة، فالمؤرخ يعيش في ثلاثة أزمنة زمن الواقعة التاريخية، وزمن الذاكرة التاريخية وزمن كتابة التاريخ، ومن مسؤوليته التقلب بين الأزمنة الثلاثة بكل أمانة[5].

(1)حسن عثمان، المرجع السابق ص 21.

(2) عبد الواحد البقالي، المرجع السابق، ص7.

(3)نفسه، ص 7.

(4)حسن عثمان، المرجع السابق، ص29.

(5) نفسه، ص30.

الفصل الأول:

حياة الشيخ الطاهر التليلي

أولًا: نسبه ومولده ونشأته

ثانيًا: رحلاته العلمية وتعليمه للنشء

ثالثاً: مؤلفاته ووفاته.

لدراسة هذا الفصل التزمنا النقل من كتاب أَلَّفَهُ الشيخ الطاهر التليلي يتكلم فيه عن حياته أسماه: "هذه حياتي" حيث قال في مقدمته:" ..فإن من واجبات العاقل أن يعرف نفسه قبل غيرها، ويعرف بها قبل التعريف بسواها .."[1] الذي سرد فيه سيرته وعوامل تكوين شخصيته:

أولًا: نسبه ومولده ونشأته:

1- نسبه:

هو مُحَمَّد الطاهر[2] بن بلقاسم بن الأخضر بن عمر بن أحمد بن بلقاسم بن أحمد التليلي الفرياني[3]، القماري[4] السوفي الجزائري[5]، ولقد اشتهرت أُسرة الشيخ بلقب "التليلي" وهو نسبة إلى أولاد تليل، وكل منسوب إليها يسمى تليلي[6].

ومن هنا سمي وعرف شيخنا بمحمد الطاهر بن بلقاسم التليلي[7]، وقد ذكر الشيخ أنَّ جد الأسرة "تليل" يتصل عمود نسبه وأصل شجرته بالخليفة الثالث عثمان بن عفان ﷺ.

2- مولده:

ولد التليلي في بلدة قمار، عند منتصف الليلة السادسة من شهر ذي الحجة، أي: قبل عيد الأضحى بأربعة أيام، سنة 1328هـ، الموافق الثامن من شهر ديسمبر لسنة 1910 ميلادية[8].

(1) مُحَمَّد الطاهر التليلي، هذه حياتي، ط1، دار الثقافة مُحَمَّد الأمين العمودي، الوادي ، 2017، ص2-5.

(2) ينظر لصورة الشيخ بالملحق رقم 1.

(3) هي نسبة إلى بلدة تونيسية تسمى "فريانة" قرب مدينة قفصة وهي تابعة إداريًّا لولاية القصرين التونيسية، وقد ذكر الشيخ أن أسرته انحدرت إلى "سوف" من هذه البلدة، والجد الذي وصل إلى وادي "سوف" من هذه العائلة هو أحمد التليلي. ينظر: هذه حياتي، الشيخ مُحَمَّد الطاهر تليلي، مرجع سابق، ص2-7.

(4) نسبة إلى مدينة "قمار" بوادي "سوف" والتي تبعد مسافة 15 كلم شمال مقر الولاية.

(5) كثيرًا ما رسم المترجم له اسمه في مؤلفاته بهذه النسبة التقليدية، ينظر: خارج السرب، لأبي القاسم سعد الله، ص157.

(6) مُحَمَّد بن سعد طالبي، الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي ومنظومته قواعد البيان في الثابت والمحذوف في القرآن على رواية ورش، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، علم القراءات، جامعة باتنة، 2008، ص16.

(7) هي نسبة لأسرة سيدي تليل، الذين لهم زاوية فريانة، قال الشيخ عنها: "مازالت -أي هذه الزاوية- حتى اليوم وبعد اليوم مشهورة بالعلم والتعليم، وقد تخرج منها علماء كثيرون انتشروا في البلاد التونيسية وفي الشرق الجزائري». يُنظر: مُحَمَّد الطاهر التليلي، هذه حياتي، المصدر السابق، ص3.

(8) إبراهيم رحماني، الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي وجهوده في البحث الفقهي والإفتاء، ط1، مطبعة سخري، الوادي، 2011، ص15.

3- نشأته:

لقد نشأ الشيخ محمد الطاهر في أسرة عريقة كريمة، دينيًّا ودنيويًّا، في رعاية أبيه وجده، وكان جده رحمه الله كثير العناية به، فكان يتوسم في حفيده الصغير مخائل الذكاء والاستقامة لذلكَ خصه بمزيد من العناية فأعطاه من وقته الكثير، وأشرف على تعليمه القران الكريم وأجاد حفظه وهو في سن مبكرة(1).

في مدينة وادي "سوف"، وُلد الشيخ طاهر التليلي في جوّ من الحياة البسيطة والتقاليد الدينية العميقة، كانت بداية حياته مليئة بالتحديات، حيث تذبذبت حياة الرضيع بين الحياة والموت، ولكنه تغلب على هذه الصعوبات بقوة إرادته وعزيمته. لم يستطع التحدث لمدة خمس سنوات كاملة، وكانت أول كلمة ينطق بها هي "أسب" وهي زجر للقطة، وكانت هذه اللحظة لحظة فرح عظيمة له ولعائلته، حيث رأوا في ذلك علامة على تحسن حالته وقدرته على التواصل. تلك الفترة الصعبة في حياته شكَّلَتْ جزءًا من رحلته التعليمية والروحية، حيث بدأ يكتسب المعرفة والحكمة التي تميزت بها حياته اللاحقة(2).

كانت بداية الطفولة في وادي "سوف" تحمل وعيًا دينيًّا عميقًا، حيث كان من المعتاد أنْ يُعدّ الأطفال للالتحاق بالكتاتيب عند بلوغهم سن الخامسة، هذا ما حدث مع شيخنا التليلي، حيث بدأت رحلته التعليمية المبكرة بهذه الطريقة التقليدية، وكان والده كغيره من آباء المنطقة، يضع هذه الفترة المهمة في حياة ابنه على رأس أولوياته، مما ساعده على بناء قاعدة قوية من القيم والمعرفة الدينية، تلك البداية الصحيحة للطفل تعززت بالتأكيد الذي أظهره والده وهو الداعم الذي ساهم في تشكيل شخصيته وتحفيزه؛ لاستكشاف عالم العلم والمعرفة بشغف وجديَّة(3).

وقال -رحمه الله-: "... وكانت عادة بيتِنا في "قمار" لا يختنون أطفالهم إلا في السنة الخامسة، والغالب أنْ يكون الختان في مفتتح تلك السنة، فكان ختاني سنة 1333هـ الموافق لسنة 1914م، وذلك في أواسط الصيف، وبعد الشفاء من الآم الختان، والبرء من أدواء الصبيان، أدخلني والدي(4) بإشارة جدي لأبي(5) كُتّاب

(1) محمد الطاهر التليلي، المصدر السابق: ص 5-8.

(2) فؤاد بن أحمد عطاء الله، "من أعلام الفكر في الجزائر: الشيخ محمد الطاهر التليلي -رحمه الله-"، *مجلة الحوار المتوسطي*، مج9، ع3، جامعة الجيلالي ليابس ليابس ،سيدي بلعباس ، الجزائر ،2018، ص141.

(3) العيد حنكة، أدَب الشيخ محمد الطاهر التليلي جمع ودراسة وتحقيق، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في المسرح الجزائري، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية كلية الآداب واللغات، جامعة لحاج لخضر، باتنة، 2015، ص 26.

(4) هو بلقاسم بن الاخضر بن عمر والد شيخنا -رحمه الله-.

(5) هو الأخضر بن عمر بن أحمد جدّ شيخنا -رحمه الله-.

البلدة المعروف إذ ذاك بجامع الطلبة[1] وكان المؤدِّب[2] فيه الشيخ المرحوم السيد أحمد بن حمَّ الأخضر بن المحنط المتوفى حوالي سنة 1342هـ"[3].

وقد بقي الفتى التليلي في هذا الكتّاب سنة كاملة، عرف فيها حروف الهجاء، وقرأ فيها الحزب الأول"من الأعلى إلى الناس" قراءة لا حفظًا، لأن القواعد الكتابية والقضايا المسلَّم بها يومئذ أن الطفل يجب عليه ألا يحفظ شيئًا من القرآن بادئ أمره، فلا يشتغل بالحفظ ولا التكرار وإنَّما عليه أولاً أنْ يتعلم استقامة السطور وإمساك اللوح والقلم، وإتقان كتابة الحروف وكيفية وضعها فحسب، ويبقى على هذا إلى أن يختم القرآن[4]كله قراءة وكتابة لا حفظاً[5]، ولكن الشيخ –رحمه الله– انتقد هذا النظام بل اعتبره "نظامًا يضيع معه عُمُر الصبي بقدر ما يخيب أمل أمل والده فيه"[6].

ويظهر جليًّا أنَّ الشيخ رأى هذا الرأي تبعًا لجده الشيخ الأخضر بن عمر؛ لأنه هو من أمر بإخراج هذا الفتى مُحَّد الطاهر من الكُتّاب؛ ليباشر تعليمه بنفسه على حسب ما يراه الأنجح والأصوب، قال الشيخ –رحمه الله–: "خرجت من الكُتّاب المذكور بأمر من جَدّي إذ لم يرَ فائدةً في الاستمرار على هذه الطريقة المختارة عندنا، وأخذَ هُوَ على نفسه أنْ يباشر تعليمي مباشرة"[7]ومن حُسن حظ الفتى أنَّ جده كان من حفظة كتاب الله –عز وجل–.

وبدأ الفتى التليلي في القراءة على جده مبتدئًا مِن محطه عند المؤدّب مُحَّد بن حم الأخضر، وكان النظام الذي اختاره الجدّ لحفيده أنه لا يمحي لوحةً ولا يخرج من سورةٍ إلى أخرى إلا بعد الحفظ المتقَن[8].

بعدما أتم الفتى حفظ نصف القرآن، أمره جده أن يعيد الحفظ نزولًا من سورة مريم إلى سورة الناس، وقد برَّر الجدُّ هذا النزول غير المنتظر بأنه لم يبقَ له من العمر ما يستطيع معه مواصلة التعليم، قال الشيخ –رحمه الله– موضحًا موقفَ جدِّهِ[9]: "وقد برَّرَ جَدّي هذا النزول غير المنتظر بأنه –أي: جَدِّي– لم يبقَ له من العمر ما يستطيع معه مواصلة تعليمي للقرآن كله، ويخشى إذا أنا صعدت في القراءة إلى سورة البقرة أنْ لا أحفظَ ما أكتب

(1)لا يزال هذا المسجد يحمل اسم "مسجد الطلبة" حتى اليوم، لكن شهرته تُعرف باسم آخر، حيث يسميه الكثيرون "مسجد الغوار" نسبةً إلى إمامه الشيخ العيد غوري، الذي تولى إمامته منذ عام 1962م وحتى تقاعده في عام 1996م. انظر الملحق رقم 4.

(2) "كلمة "المؤدِّب" بكسر الدال كانت تعني معلم القرآن، وقد استخدمها الشيخ كثيرًا في ترجمته إلا أن هذه الكلمة لم تعد تُستعمل في عصرنا الحالي، حيث استُبدلت بكلمات أخرى مثل "الطالب" أو "نعم سيدي"، وهذه الأخيرة هي الأكثر تداولًا اليوم عند مناداة معلّم القرآن..

(3) مُحَّد الطاهر تليلي، هذه حياتي، المصدر السابق، ص5.

(4) مُحَّد بن سعد طالبي، المرجع السابق، ص18.

(5)نفسه، ص 18.

(6) مُحَّد الطاهر التليلي، هذه حياتي، المصدر السابق، ص8.

(7)نفسه، ص8.

(8) مُحَّد بن سعد طالبي، المرجع السابق ص 19.

(9) مُحَّد الطاهر التليلي، هذه حياتي، المصدر السابق ، ص 9.

الحفظ الذي يريده هو لي من الجودة والإتقان، وذلك لا يرضيه ولا يرغب فيه؛ فقال لي: "يا بني إن نفسي لا تطمئن، وقلبي لا يسكن، وصدري لا ينشرح حتى أراك تجيد حفظ القرآن الكريم على أقل تقدير، فإذا أنت حفظت هذا النصف الذي تعبتُ فيه معكَ حفظًا جيّدًا ومت أنا بعدها منشرح الصدر راضيًا عن نفسي مغتبطًا بعملي معك وتعليمي إياك"(1).

وقد حقق الفتى التليلي أمنية جدِّه؛ فحفظ نصف القرآن حفظًا جيّدًا، ومِن نعمة الله عليه أيضًا أنْ مدَّ الله في عمر جدّه، فواصلَ الفتى الحفظ ابتداء من سورة الكهف، ولكن الجدّ المؤدب غيّر له أسلوبَ التعليم ونظام القراءة، فكان يُلزمه أن يحفظَ اللوح أو القَدر الذي يريد كتابته من السورة في المصحف قبل أنْ يكتبه في اللوح من حفظه له من إملاء الحد أو نقله من المصحف مباشرة، ومع هذا كلفه في هذه الفترة بحفظ المتون كمتن ابن عاشر(2) في الفقه المالكي ومتن الآجرومية(3) في النحو، وهكذا دام العمل حتى حفظ المتن الأول ثم شرع شرع في الثاني حتى حفظه أيضًا(4).

واصلَ الشيخُ الأخضر التليلي في تعليم حفيدهِ ورأى أن يفتح أُفُق التعليم في وجه حفيده من بابه الواسع؛ فقرر إرساله إلى القُطر التونسي؛ لإتمام دراسته بجامع الزيتونة، وحتى يؤكد الحرص ويثبت الأمنية:أوصى ولدَه بلقاسم قائلًا: إذا قدر الله لي الوفاةَ قبل تحقيقِ أمنية إرسال مُحَّد الطاهر إلى الزيتونة؛ فلْتَتَوَلّ أنت تحقيقَ ذلك، وتكون نفقة التعليم والمصاريف الكاملة مدة سنوات الدراسة من مالي الخاص"(5).

لم يجد بلقاسم التليلي إلا أن يقوم بوصية والده أحسن قيام، فتوجه الفتى مُحَّد الطاهر إلى جامع الزيتونة بتونس عن طريق بلاد الجريد بتاريخ: 5/ربيع الثاني/ 1346هـ، وقد رافقه في رحلته: علي بن سعد خيران(6)وعبد خيران(6)وعبد القادر بن الحاج عمار الياجوري(7) ،كان جامع الزيتونة هو المؤسسة الثقافية الإسلامية الأشهر

(1) مُحَّد الطاهر التليلي، هذه حياتي، المصدر السابق، ص 9.

(2) هو عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر بن مُحَّد أبو مُحَّد الانصاري الأندلسي الفاسي المالكي، فقيه عالم مشارك في القراءات والنحو والتفسير والأصول وعلم الكلام، ولد سنة 995هـ، وتوفي سنة1040هـ، له مصنفات عديدة منها: الكافي في القراءات، ينظر: يحيى مراد، معجم تراجم أعلام الفقهاء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ت 2004م، ص196.

(3) هو مُحَّد بن مُحَّد بن داود الصنهاجي أبو عبد الله، نحوي اشتهر برسالة الآجرومية، وقد شرحها الكثيرون وله: فوائد المعاني في شرح حرز الأماني، مولده ووفاته بفاس بفاس 672هـ-723هـ. ينظر: يحيى مراد ، المرجع السابق، ص200.

(4)مجموعة من المختصين، العلامة المصلح مُحَّد الطاهر التليلي: قراءات في سيرته وفكره وآثاره، تصدير: أبو القاسم سعد الله، إعداد وإشراف: عادل محلو، شركة مزوار مزوار للطباعة، الوادي، 2005م، ص21.

(5) مُحَّد الطاهر التليلي، هذه حياتي، المصدر السابق، ص10.

(6)هو شيخٌ مصلح، ومدرس فاضل، وصحفي قدير، ولد بقمار، درس بجامع الزيتونة، نشط في إطار جمعية العلماء حتى عدّ من خطبائها البارزين، وبعد الاستقلال انتظم في سلك التعليم الرسمي إلى أن توفي بنوبة قلبية داخل حجرة التدريس في الجزائر العاصمة. ينظر: مُحَّد الطاهر التليلي، مجموع مسائل تاريخية، مخطوط، ص89.

(7) هو شيخ مصلحٌ وفقيه مربي، ولد بقمار وحفظ القران الكريم عن والده كما درس بتوزر، وأتم تعليمه بجامع الزيتونة، وبعد تخرجه تولى الإمامة والخطابة بقمار، وكان وكان مسيرًا لشعبة جمعية العلماء بها، عمل بعد الاستقلال مفتشًا للشؤون الدينية ثم أستاذًا بثانوية ابن باديس بوهران إلى أن تقاعد عام 1977م، واستمر في الإمامة والتدريس إلى أن توفاه الله. ينظر: مُحَّد الطاهر التليلي، مجموع مسائل تاريخية، مخطوط، ص91.

والأقرب إلى وادي "سوف" وكان الفتى مُحمَّد الطاهر التليلي أثناء التحاقه به لم يتجاوز سنه السابعة عشر، وبقي ملازمًا للتحصيل متفرغًا للدراسة مدة سبع سنوات توَّجها بشهادة التطويع سنة 1934م[1].

وهكذا نهل الشيخ التليلي من مختلف العلوم والمعارف الدينية والعربية على أيدي نخبة من علماء عصره المشهود لهم بالرسوخ انطلاقًا من بلدة "قمار" بوادي "سوف" وصولًا إلى عرصات جامع الزيتونة وأساطينه[2].

ثانيًا: رحلاته العلمية وتعليمه للنشء :

رزئت الساحة العلمية والثقافية بمنطقة الوادي بهجرة الشيخ الأزعر[3] إلى الحجاز عام 1937م، وهو العالم المربي والمصلح المتمرس، ولعل هذه المغادرة أدخلت على سلطات الاحتلال وأعوانها بمنطقة "سوف" شيئًا من الراحة والطمأنينة،وهي التي طالما توجست خيفة من دعوة جمعية العلماء في تلك الربوع، وهذا ما توحي به مراسلة سرية موجهة إلى الحكومة العامة بالجزائر في مارس 1935، حذرت فيها من نشاط العلماء المصلحين المريب الذي يجب أن يوضع تحت الرقابة[4].

ولقد شهدت السنة التي انتقل فيها الشيخ الأزعر إلى المدينة المنورة زيارة وفد من الجمعية برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس للمنطقة حيث استقبل بحفاوة وترحاب كبيرين من طرف سكان المنطقة وعلمائها ومصلحيها، وخطب في مساجدها ونواديها[5].

ولعل من آثار تلك الزيارة –ولو من طرف خَفِيّ– ما قام به عبد العزيز بن الهاشمي شيخ الطريقة القادرية الذي تقدم ما يشبه المظاهرة أمام دار الحاكم؛ اعتراضًا على مرسوم مارس، وكذا احتجاجا على الحالة البائسة المعدمة التي صار يعيشها معظم سكان المنطقة، فتم القبض عليه رفقة مجموعة من رجالات الإصلاح في تلك الناحية على غرار الشيخ عبد العزيز والياجوري وعلي بن سعد، وتم اقتيادهم بعدها إلى سجن بقسنطينة، إذ وجهت لهم تهم نمطية معلبة ومهيأة مسبقًا منها: الاتصال بجهات خارجية، والتحريض على العصيان وهو ما يندرج ضمن المساس بأمن الدولة، ويذكر التقرير الذي رفعه "قايد قمار" أن الشيخ التليلي كان ضمن هذه العصبة

---

(1) مُحمَّد الطاهر التليلي، فتاوي التليلي المسماة: المسائل الفقهية، دراسة وترتيب وتعليق: إبراهيم بن مُحمَّد الأمين رحماني، ط1، دار الإمام مالك، البليدة، الجزائر، 2020م، ص21 .

(2) مُحمَّد الطاهر التليلي، فتاوي التليلي المسماة: المسائل الفقهية ،نفسه، ص22.

(3) هو الشيخ العلامة عمار بن الحاج عبد الله بن الأزعر القماري السوفي، درس بالزيتونة، ثم التحق بالتدريس في قمار بعد عودته حتى كوَّن حركة إصلاحية عظيمة، ولكنه اصطدم بعائقين منعاه من مواصلة دروسه، الأول تمثل في الطرقية، والثاني في الاستعمار الفرنسي، مما جعله يهاجر إلى المدينة المنورة؛ ليدرس فيها قرابة العشرين سنة حتى توفي فيها سنة 1389هـ، ينظر: مُحمَّد الطاهر التليلي، مجموع مسائل تاريخية، مخطوط ، ص92.

(4) أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، 2004، ص 47-48.

(5) رضا ميموني، أحمد شنتي، " البعد التعليمي في مسيرة الشيخ مُحمَّد الطاهر التليلي" ، *مجلة المعيار*، مجلد 25، العدد 61، الجزائر، 2021، ص275.

"المشاغبة المحرضة"؛ ليكون ذلك سببًا في اعتقاله لمدة 15 يومًا، ثم ليطلق سراحه من بعد، ولكن ليبقَ تحت عين سلطات الاحتلال[1].

والتحق الشيخ في 1345هـ/1935م بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبدأ في مسيرة تعليمية تواصلت معه مدة أربعين سنة وكانت تعيينه في قرية تسمى "كمبيطة "إحدى قرى مدينة بجاية[2] بعد أنْ التقى بقسنطينة بالشيخ عبد الحميد ابن باديس والشيخ الفضيل الورثيلاني، وقد سبق له اللقاء في طريق رحلته بالشيخ مُحَمَّد خير الدين ببسكرة[3].

وعلى الرغم من الظروف الصعبة ومن التضييق الخانق التي واجهت به سلطات الاحتلال كل محاولة للعمل الإصلاحي أو الجهد التعليمي؛ فقد تمكنت الجمعية المحلية التي عرفت بـ "جمعية الإصلاح" في أواخر الثلاثينات من تأسيس مدرسة "النجاح" بقمار، وكان الشيخ التليلي من زمرة من سعى في تشييد المدرسة ورفع أساساتها، إذ كان يجمع التبرعات والاشتراكات بمعيَّة كلٍّ مِن: أحمد ترعة، وأحمد بن عثمان من أهالي المنطقة[4].

ولما حانت ساعة اختيار مديرٍ لهذه المدرسة الفَتيَّة وقع الاختيار على الشيخ التليلي؛ فكان بمثابة المدير والمعلم والمراقب والمسؤول عما يجري فيها أمام الأعيان والسلطات المحلية، وعلى الرغم مما عرف عن الشيخ من صرامة وحزم؛ فإنه كان أبعد ما يكون عن ذلك مع تلاميذ المدرسة، وطالما جادت قريحته بما يسعد التلاميذ، ويخلد أيام تتلمذهم للورى من أراجيزَ وقصائدَ تأخذ بالألباب، وقد كانت المدرسة عقدًا جامعًا لشرائح المجتمع بجميع أطيافه السياسية والفكرية، حتى أنَّ ابن"قايد قمار" نفسه كان تلميذًا في هذه المدرسة، ولعل ذلك ما حال دون إغلاق المدرسة رغم وشايةَ بعض الناس بها[5].

وبقي الشيخ يمارس عمله في مدرسة النجاح إلى غاية الاستقلال،وفي أثناء ذلك كان يديرها كما يدير ربان السفينة سفينته وسط الأمواج المتلاطمة، سيما في فترة الثورة التحريرية المباركة، وقد كانت مهارته وإخلاصه ونتائج تعليمه قد أقنعت حتى ألدّ خصوم الإصلاح في المنطقة بأهمية الرسالة التي تقدمها المدرسة للمتعلمين[6].

(1) رضا ميموني، أحمد شنتي، المرجع السابق، ص276.

(2) يقع دوار كمبيطة اليوم ببلدية كنديرة جنوب شرق ولاية بجاية، وقد أُسست عام 1963م، أما قبل ذلك فكانت كمبيطة تابعة لوادي المرسى بلدية أوقاس بالولاية نفسها. انظر مُحَمَّد الطاهر التليلي القماري السوفي الجزائري ،كلمات عن الشيوخ ، دراسة وتحقيق وتعليق ابراهيم رحماني ،دار ومضة ، جيجل، 2022، ص 26.

(3) مُحَمَّد الطاهر التليلي، هذه حياتي، المصدر السابق ص 35-36.

(4)رضا ميموني، أحمد شنتي، المرجع السابق، ص276.

(5) رضا ميموني، أحمد شنتي، نفسه ص276.

(6) أبو القاسم سعد الله، خارج السرب مقالات وتأملات، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 158- ص159.

وهكذا تمكن الشيخ التليلي من تخريج عدد كبير من الطلبة الذين ينتمون إلى مختلف الشرائح الاجتماعية، بمن فيهم شريحة السلطة المحلية والطرق الصوفية، وقد أصبحوا عمدًا للجزائر المستقلة في العلم والإدارة والسياسة وكذا الاقتصاد والأدب، وقد كانت سيرته المخلصة في التعليم سراجًا منيرًا يحتذون به في حياتهم(1).

ولما كانت للوصول إلى ذلك –في وضع مثل الذي يعيشه المجتمع الجزائري من جهل مطبق وتضييق من قبل سلطات الاحتلال– إلا بجهد مادة الإصلاح الأولى هي العلم، فقد اهتم شيخنا كغيره من المصلحين بتربية الناشئة وتعليمهم، ولأنه لا سبيل جماعي منظم، فمنطق الواقع وضرورة التحدي تملي عليهم ذلك، لذلك دعا الشيخ الشعب في كل قرية أو بلدة أو مدينة أو بادية أن يؤسسوا جمعيات محلية تتشكل من أعيان المنطقة وميسوريها، وتتحمل مسؤولية التعليم العربي الحُرّ وأجور المدرسين، بحيث تلتزم هذه الجمعيات بكل ما تحتاجه المدرسة وللجمعية الخيار في الأسلوب الذي تجمع به المال من أهل البلدة، وقد نفذ الشيخ هذا الرأي يوم أنْ كان مدرسًا في بجاية وقمار بمدرسة النجاح(2).

كانت للشيخ أيادٍ بيضاءَ على طلبة العلم خاصة، وأهل المنطقة بصفة عامة، فبالإضافة إلى أنه كان من الناشطين في جمع التبرعات لتجديد مسجد القرية سنوات 1930-1934م وبناء مدرسة النجاح، وإعانة العائلات المعوزة، فقد كان –وهو مدير المدرسة– يعفي الطلبة الفقراء من رسوم التسجيل، أو يتكفل بالدفع بدلًا عنهم، كما كان يتكفل بسفرهم إلى مدينة باتنة لإجراء الامتحان النهائي، ناهيك عن جمعه المال من أغنياء المنطقة ليعيل بهم الطلبة، وكان منه أن أعان حتى المهاجرين إلى تونس من طلبة العلم وعلى رأسهم أبو القاسم سعد الله.

هذا وقد استطاع الشيخ التليلي بفضل ما حباه الله به من الحنكة العلمية والخبرة التحصيلية أنْ يضع منهجًا تدريسيًّا جمع فيه مابين ما هو حديث وبين ما هو تقليديّ، واجتهد في تكييف المواد المقرّرة حسب قدرات التلاميذ واستعداداتهم(3)، فكانت مواد القسم التحضيري هي: القرآن الكريم، والسيرة النبوية، والخط، إضافة إلى الحساب والمحفوظات والقراءة. وأما القسم الابتدائي فمواده هي:

التوحيد، الفقه، السيرة النبوية، النحو، الرسم، الجغرافيا، المحفوظات، القراءة، الإملاء، والحساب. 3(4)

وعقب ترأس الشيخ التليلي شعبة الجمعية بقمار إثر انتقال رئيسها الشيخ عبد القادر الياجوري إلى عميش (البياضة) في مهمة تعليمية كان له سعي مشكور في إلحاق مدرسة النجاح بمدارس الجمعية، وهذا ما زادها قوة

(1)أبو القاسم سعد الله، خارج السرب مقالات وتأملات، المرجع السابق ، ص159..

(2)رضا ميموني، أحمد شتي، المرجع السابق، ص 277.

(3) ينظر للملحق رقم 5.

(4) (3)رضا ميموني، أحمد شتي، نفسه، ص 277..

وتميزًا، وكانت مدارس الجمعية يوم ذاك قد قطعت شوطًا كبيرًا في تطوير برامجها وحزمة القوانين التي تسيرها[1].

ومن جهة أخرى حلّ محلّ الشيخ الياجوري في توليه الإمامة والخطابة بالمسجد الكبير، وكان ذلك في 18 مارس 1938م، حيث سطر برنامجًا علميًّا فجعل دروس التفسير ليلة الأحد والاثنين، ودروس الحديث النبوي ليلة الثلاثاء والأربعاء، فيما كانت دروس الفقه ليلة الخميس والجمعة[2].

وبالفعل فقد استطاع الشيخ التليلي أنْ ينشر التعليم العربي والتعاليم الإسلامية مدة خمس عشرة سنة في بلدة قمار حتى تخرَّج على يديه عدد كبير من المتعلمين هم اليوم عُدَّة البلاد في ميادين مختلفة[3].

ثالثاً: مؤلفاته ووفاته.

مؤلفاته

ترك الشيخ التليلي ثروة متنوعة من المصنفات في علوم القرآن والفقه واللغة والتاريخ والأدب،كما اطلع الشيخ على كم هائل من الكتب الدينية (القرآن، التفاسير، الفقه وأصوله ...) مما شكل لدية ثروة إسلامية مهمّة، وأثار في ذهنه إشكالات عديدة جعلته يسعى بحثًا عن إيجاد أجوبة شافية لها، خاصة أنَّه قد تميَّز بحُبّ الاطلاع واكتشاف المجهول، حيث قال –رحمه الله–: "وبعد: فإنَّ الله ابتلاني بحُبّ الاطلاع والمطالعة واكتشاف المجهول والجَري وراءه والتنقيب عنه"[4].

وقد أثمر بحثه في كثير من الأحيان أفكارًا جمّة صاغها الشيخ ببراعته اللغوية في مؤلفاته المنظومة والمنثورة، إلا أنَّ جُلّ أعماله لم يرَ النور بعد، إلا واحدًا منها تولى أمره الدكتور أبو القاسم سعد الله، وقدّم له وأخرجه تحت عنوان: "بدائع الجنان واللسان في غريب الألفاظ ومسائل القرآن"، وقال عنه: "وقد كاد هذا العمل أيضًا أن يبقى حبيسًا لولا حيلة استعملناها معه نرجو أن يبرّرها قصدنا النبيل، وهو إفادة القراء وإشاعة المعرفة بين الناس"[5]، وهذا الكتاب عبارة عن ثلاث منظومات في مسائل قرآنية مختلفة وهي: المدخل في غريب القرآن، وحجر المخلاة في مجالس المحاجاة، وتلخيص الأرقام والأعداد لما وجد في القرآن من مواد.

(1)رضا ميموني، أحمد شتي ،نفسه، ص 277.

(2) محمّد بن سعد طالبي، المرجع السابق، ص 53.

(3)رضا ميموني، أحمد شتي ، المرجع السابق، ص278.

(4) محمّد الطاهر التليلي، الدرر الملكية في الدراري الفلكية، مخطوط ص1.

(5) أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 205.

فللشَّيخ مخطوطات عدّة في علوم القرآن ومسائله، يُذكر أنه أخذها من كتاب تاريخ القرآن الكريم للشيخ مُحَّد الطاهر بن عبد القادر الكردي المكي ومن غيره من الكتب التي تتعلق بالقرآن ورسمه وما يتصل بذلك من الفوائد القرآنية، وقد تناول فيها: [1]

- رسم القرآن في المصحف العثماني.
- جمع القرآن.
- حفظة القرآن على عهد رسول الله –ﷺ–، ترتيب الآيات والسور.
- نزول القرآن على سبعة أحرف.
- وجوب اتباع رسم المصاحف العثمانية.
- هل القراءات ناتجة عن رسم المصحف؟
- تشكيل المصحف.
- عدّ كلمات القرآن وآياته وسوره.
- أجزاء القرآن.

و ذكر بعض الاعتراضات التي قد ترد على القراءات: القراءات المتواترة هل هي بالحد أو بالعد...[2].

وإلى جانب ما خطَّه الشيخ في علوم القرآن ومسائله نجد له مجموعة من المؤلفات والأشعار والتقاليد ذات الصلة باللغة والأدب أهمها:[3]

- زهرات لغوية من كتاب الألفاظ الكتابية للهمذاني.
- تجريد شعر مقامات الحريري.
- مجموع الأمثال العامية في سُوف.
- معجم الكلمات العامية الدارجة في الصحراء الجزائرية.
- تلخيص كتاب الأضداد للمتوزي.
- شواهد الكلمات العامية من اللغة العربية الفصحى.

(1) قمرة كرام، المصطلح النحوي في آثار مُحَّد الطاهر التليلي، مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغات، كلية الآداب، جامعة ورقلة، 2010م، ص 94.

(2) قمرة كرام، نفسه ص 94.

(3)https://www.alwanjamila.com. تاريخ النشر 2022/7/29 ، تاريخ الاطلاع: 2024/2/28، الساعة 13:25.

- قصة الشيخ العجوز "نظم"[(1)].
- الدموع السوداء "ديوان شعر".
- الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة.
- ومؤلفات أخرى في أغراض شتى،إذ إنَّ طموح الشيخ التليلي يتجاوز المعارف الدينية والأدبية، ليتطلع

إلى باقي المعارف العلمية من فلك وحساب وكيمياء وفيزياء وموسيقى وغيرها، وفي هذا يقول أبو القاسم سعد الله: "وإذا كنا نسمع ونقرأ أن بعض العلماء القدماء قد ألّف موسوعاتٍ بلغت المجلدات الضخمة؛ فظنّنا أنّ الشيخ التليلي كان في مقدوره أنْ يتفوّق على بعضهم فيما أنجزوا من أعمال، مع ابتكار وتجديد لو توفر له ما توفر لهم من مكتبات وجوائز ومناظرات ومجالس أدبية وعلمية"[(2)]. وقد وفقه الله إلى تحقيق شيء من ذلك؛ فكانت له مؤلفات عديدة سأقتصر هنا على ذكر عناوينها[(3)]:

- سلوة المهموم والمحتار في قراءة هذه الأشعار من مختلف الأقطار والأعصار.
- تجريد كتاب الحجة من كل دليل وحجة، وبهامشه التعليق المفيد في تخريج قراءة ورش.
- سُلَّم الوصول إلى ورقات الأصول.
- نظم متن الاستعارات للسمرقندي.
- المقتطفات المنظومة من مؤلفاتي المعلومة.
- الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة.
- المسائل الفقهية (مجموعة فتاوى).
- رسالة النماذج الهامة لأمثلة المطابقة العامة.
- رسالة الرموز**.
- تجريد شعر مقامات الحريري.
- الدرة المعارة لقراء الاستعارة.
- رسالة الدرر الملكية في الدراري الفلكية.
- إتحاف القاري بحياة خليفة بن حسن القماري.
- حديث المسامر في صروف ابن عامر.

---

(1) أبو القاسم سعد الله، "الجهود اللغوية للشيخ محمد الطاهر التليلي"، *مجلة اللغة العربية*، المجلد 7، العدد 13، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، جويلية 2005، ص42.

(2)مجموعة من المختصين، العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي: قراءات في سيرته وفكره وآثاره، المرجع السابق ،ص2.

(3)قمرة كرام، المرجع السابق، ص95.

- الهيئة المرعية في الأذكار الشرعية.
- نظم متن الورقات في الأصول للجويني.
- مجموع تاريخ سُوف منذ القديم.
- كشكول تاريخي أدبي عن سوف والصحراء عمومًا.
- هذه حياتي[(1)].

ويبقى الشيخ مُحَّد الطاهر التليلي نموذجًا للمثقف العربي المنشود[(2)]، وأسطورة متميزة في الجمع بين المعارف، وإليك –أيها القارئ– خلاصة حياته وصفاته ومؤلفاته على لسان مُحَّد بوكحيل قائلًا: "شخصية صقلها الإصلاح في بيت جمعية العلماء الجزائريين، ونقاها من شوائب التقليد، وخلصها من براثن التبعية، جعلته يهتم بالتأليف في المجالات الدينية والتاريخية والفلكية، ويكثف جهوده في المجال اللغوي والأدبي... فهو فقيه ومفسر ومحدث، عارف لدقائق معاني الآيات وأسرار الأحاديث، أديب لا تخفى عنه شاردة لغوية ولا نادرة شعرية، وهو مجدد عند المحافظين، ومحافظ عند المجددين، مكنته تجربته من تكوين نشء متمسك بأصالته شغوف بمسايرة التطورات التكنولوجية ومسايرة مجتمعات المعرفة..."[(3)]

1– وفاته

هكذا قضى الشيخ فترة عطائه من حياته في الجهاد العلمي، مربّيًا ومدرسًا وناصحًا أمينًا، جادت قريحتُهُ بصُنوفٍ من تصانيفَ عِدَّةٍ في الفقه والفتوى والتاريخ والأدب والشعر، وبقي قلمُهُ سيّالًا إلى أُخرَيات حياته رغم ضعف الجسم ووهن العظم، وبقي هكذا ديدَنُهُ إلى أنْ لقيَ ربَّهُ في رمضان 1424هـ الموافق لـ 2003/12/11م. ودفن في قمار –رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه–[(4)].

---

(1) قمرة كرام، المرجع السابق، ص95.

(2) مُحَّد بوكحيل، الشيخ تليلي نموذج المثقف العربي المنشود، عبر موقع: www.moheet.com، تاريخ النشر: 2008/7/23، تاريخ الاطلاع: 2024/5/12، الساعة: 23:05.

(3)مُحَّد بوكحيل، الشيخ تليلي نموذج المثقف العربي المنشود، ، الموقع نفسه.

(4) خضرة علي، "الخطاب القرآني عند الشيخ مُحَّد الطاهر التليلي (1910– 2003م) المفهوم وآليات الفهم"، *مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية*، المجلد 6، العدد 1، 2023، ص331.

خُلاصة الفصل

درسنا في هذا الفصل حياة الشيخ الطاهر التليلي ، حيث بدأنا بالتعريف بنسبه ومكان ولادته ونشأته حيث سلطنا الضوء على جذور عائلته التي كانت لها تأثيرات بارزة في المجتمع العلمي والديني، واستعرضنا نشأته وتربيته وحياته التي تعكس قوة الإرادة والصبر في مواجهة الصعاب، منذ نعومة أظفاره، إذ تعرض للعديد من التحديات، بدءًا من تجاوزه لمرحلة الرضاعة التي كانت تهدّده بالموت المتكرر إلى تحدُّثه بعد خمس سنوات من العُمُر، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى رحلاته العلمية، ووضحنا تنقلاته طلباً للعلم، وتأثير تلك الرحلات على تكوينه العلمي.. كما ابرزنا دوره في تعليم النشء ونقل المعرفة إلى الطلاب و في الجزء الأخير، ناقشنا مؤلفات الشيخ الطاهر التليلي،حيث سلطنا الضوء على أهم كتبه وأعماله العلمية، ثم انهيناه بذكر تفاصيل وفاته، مع الإشارة إلى إرثه وتأثيره في المجتمع العلمي والديني.

الفصل الثاني:

مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة

أولاً : لمحة عن المخطوط والنسخة المتحصل عليها.

ثانياً: الدراسة الظاهرية لمخطوط "الفوائد المنثورة" .

ثالثاً:محتويات المخطوط أخبار وحوادث + تراجم الأعلام + معلومات متنوعة ومتفرقة).

أولاً –لمحة عن المخطوط والنسخة المتحصل عليها.

1–تعريف المخطوط:

1–1– لغة:

المخطوط هو لفظ مشتق من الفعل "خطّ" بمعنى كتب أو صوّر اللفظ بحروف هجائية. يُعد هذا اللفظ من الألفاظ العربية المتأخرة، حيث تكاد تخلو معاجم اللغة العربية القديمة من ذكره، إلا إذا أُلحق بكلمة "كتاب" كصفة له، مثل "الكتاب المخطوط". ومن المهم الإشارة إلى أن كل ما كُتب باليد لا يُعتبر بالضرورة مخطوطًا [1].

إذن، المخطوط هو الكتاب المكتوب باليد، وجمعه "مخطوطات". ظهر هذا اللفظ وارتبط بظهور الطباعة وانتشارها، لذا لا نجد استخدامًا لهذه الكلمة في كلام المتقدمين أو في كتاباتهم. بعد ظهور الطباعة، صُنفت الكتب إلى نوعين: كتب مخطوطة وأخرى مطبوعة. الكتب المكتوبة بخط اليد سُميت "مخطوطات"، بينما الكتب المطبوعة بالآلة سُميت "مطبوعات"، لتمييزها عن الكتب المخطوطة. [2]

1–2– اصطلاحا:

هو الكتاب المخطوط بخط، سواء أكان في شكل لفائف أو في شكل صحف ضُمَّ بعضها على بعض على هيئة دفاتر أو كراريس."

يمكن القول إن كل وثيقة أو كتاب مكتوب بخط اليد وبحروف عربية، سواء كان ذلك على ورق أو رق، وسواء كان المؤلف هو الكاتب نفسه أو أحد تلاميذه أو من النساخ، في أي مجال من مجالات العلوم والمعارف الإسلامية، يُعتبر مخطوطًا عربيًا إسلاميًا، وذلك قبل انتشار وسائل الطباعة [3]

2– مصطلحات المخطوطات بصفة عامة ومفاهيمها:

في دراسة كتب التحقيق، يلاحظ الدارس والمتأمل بعض المفاهيم والمصطلحات التي يستخدمها المحققون في مؤلفاتهم للتعبير عن الكتاب المخطوط فبعضهم يستخدم مصطلح "التراث" للإشارة إلى الكتابة والنسخ، بينما يستخدم البعض الآخر مصطلح "النصوص" للإشارة إلى التراث القديم والحديث وهناك من يقتصر على مصطلح "المخطوطات" كمصطلح يشمل ما تم ذكره سابقًا ومن المهم أن نفهم أن هذه المصطلحات قد تختلف في الاستخدام والتفسير بين المحققين المختلفين، ويعتمد الدارس على السياق والمرجعية المستخدمة لفهم هذه المصطلحات وتطبيقها بشكل صحيح في دراسته:

(1) بطرس البستاني، محيط المحيط، د ط، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت، 1987، ص246

(2) احمد شوقي بنبين ومصطفى طوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي قاموس كوديكولوجي، ط1، المطبعة والوراقة الوطنية ، مراكش، 2003، ص212.

(3) احمد شوقي بنبين ومصطفى طوبي ، نفسه ، 212.

1- **المخطوط من حيث كونه تراثا:** يؤكد رمضان عبد التواب أن مصطلح "التراث" في مجال التحقيق يشير إلى: كل ما وصل إلينا مكتوبًا بخط اليد في أي علم من العلوم أو فن من الفنون، أو كل ما خلفه العلماء من فروع المعرفة المختلفة. لذا، فإن المخطوطات، على اختلاف مضامينها وتنوع موضوعاتها، تُعد تراثًا. (1)

2- **المخطوط من حيث كونه نصاً:** يستخدم بعض المؤلفين مصطلح "النصوص" كمرادف لمصطلح "المخطوطات"، حيث تُشير النصوص في مجال التحقيق إلى الأقوال الأصلية للمؤلف المعتمدة والموثوقة. يُستخدم هذا المصطلح لتمييز النصوص عن الشروحات أو الإضافات التي قد تُضاف إليها. وقد يمتد هذا المصطلح ليشمل النصوص التي تتطلب إعادة تحقيق نتيجة ما لحق بها من تحريفات، سواء في الشكل أو المضمون، من خلال عمليات التخريج والتوثيق (2)

و يقول عبد السلام هارون في هذا الشأن: « أعلى النصوص هي المخطوطات التي وصلت إلينا حاملة عنوان الكتاب واسم مؤلفه، وكل مادة الكتاب كما رسمها المؤلف في صورتها النهائية، سواء كتبها بنفسه، أو أشار بكتابتها، أو أملاها، أو أجازها» (3)

ومن خلال ما سبق، يتضح لنا أن دراسة مخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" للشيخ الطاهر التليلي تتطلب تحليلاً دقيقًا للنص لفهم محتواه ومضمونه، وتحديد السياق التاريخي لكتابته، وتقدير قيمته كتراث ثقافي وديني. يشمل ذلك دراسة الخط اليدوي والرموز المستخدمة في المخطوط لفهمه بشكل أفضل من الناحية المادية أولاً يتميز مخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" للطاهر التليلي بجمعه لمجموعة متنوعة من الحكم والملاحظات والاقتباسات المستقاة من قراءات متعددة، مما يعكس ثراء الفكر والثقافة في الفترة التي كُتب فيها. هذه الأنواع من المخطوطات تُعتبر مصادر قيمة لدراسة تطور الأدب العربي، حيث يجمع المخطوط فوائد وحكمًا مأخوذة من قراءات متنوعة دون ترتيب معين، مما يجعله غير مكتمل (أي مبتور) غالبًا ما تحتوي هذه المخطوطات على حكم وأمثال وأقوال مأثورة، بالإضافة إلى فوائد علمية وأدبية ودينية متنوعة.

(1) رمضان عبد التواب ،مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ط1، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1985، ص 8

(2) الصادق – عبد الرحمن الغرياني، تحقيق نصوص التراث في القديموالحديث، ط1، منشورات مجمع الفاتح ، ليبيا، 1989، ص-ص7-8.

(3) عبد السلام محمّد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ط7 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، 1998، ص41

يتميز هذا المخطوط بتنوع محتواه، حيث يتضمن نصائح وحكمًا مستمدة من تجارب الحياة، وقصصًا قصيرة تعبر عن معاني أخلاقية وفلسفية، إلى جانب ملاحظات شخصية للكاتب حول موضوعات متنوعة مثل الأدب والتاريخ والدين والعلوم يعكس هذا المحتوى رؤية الشيخ الطاهر التليلي الخاصة وتحليله للأمور.

النسخة المتحصل عليها من المخطوط تحتوي على أوراق مكتوبة يدويًا بخط عربي تقليدي، يعكس الفترة الزمنية التي عاش فيها الشيخ التليلي هذه النسخة محفوظة بحالة جيدة، رغم وجود بعض علامات التآكل والتلف الناتجة عن الزمن.

ثانياً: الدراسة الظاهرية لمخطوط "الفوائد المنثورة" [1].

1- التكوين المادي للمخطوط العربي الإسلامي:

إذا كانت الدراسة التاريخية للمخطوط العربي تمثل الركن الأول من أركان علم المخطوطات، فإن الركن الثاني يتمثل في دراسة المخطوط كوعاء للمعلومات يهدف هذا النوع من الدراسة إلى فهم الجوانب المادية للمخطوط، مثل مكوناته المادية وطريقة صناعته وتتضمن هذه الدراسة الإجابة على أسئلة مثل: على أي نوع من المواد كُتب المخطوط؟ وبأي أدوات تم كتابته؟ كم عدد صفحاته؟ وما هو عدد الأسطر والكلمات في السطر الواحد؟ وكيف وصل المخطوط إلينا في حالته الحالية؟ سنحاول تسليط الضوء على هذه الجوانب وتفحصها في سياق مخطوط "الفوائد المنثورة".

1-1- أدوات الكتابة:

في كتابة المخطوطات، استخدم العرب العديد من الأدوات التي تطورت مع مرور الزمن وتغير ظروف المجتمع الإسلامي. ومن أهم هذه الأدوات:

أ-الأقلام:

عرف العرب أنواعًا عديدة من الأقلام التي استخدموها في النسخ والكتابة، مثل قلم السعف، قلم العاج، قلم القصب، وقلم الريشة. كان من أشهرها وأكثرها استخدامًا قلم البوص المصنوع من القصب، نظرًا لسهولة بري ريشته لتكون ذات سماكة معينة، مسطحة الوجه، وذات شق في الوسط يسمح بانتقال الحبر من القلم إلى الورق [2].

(1) ينظر للملحق رقم 2.

(2) عامر إبراهيم قنديلجي وآخرون مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الأنترنت، ط1، دار الفكر ، عمان، 2000، ص 51.

ب–الدواة: الدواة هي قوارير تُستخدم لحفظ الحبر. كانت تصنع من مواد مختلفة مثل الخشب والفخار، وتطورت مع مرور الزمن لتُصنع من معادن مثل النحاس الأصفر والفولاذ. ويميل الكتاب المتأخرون إلى استخدام المحابر المصنوعة من المعادن، وقد بالغوا في تحسينها وتحليتها بالذهب والفضة، مما زاد من قيمتها وأثمانها [1].

1–2– مواد تظهر الكتابة:

–**الحبر والمداد:** يوضح القلقشندي الفرق بين الحبر والمداد في قوله: "الحبر أصله اللون، يقال فلان ناصع الحبر، يُراد به اللون الخالص الصافي في كل شيء، أما المداد فسُمي بذلك لأنه يمد القلم مداً، أي يُعينه على الكتابة" [2]

من خلال ما تم ذكره، يتضح أن مخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" قد كُتب باستخدام الأقلام العادية الشائعة في الفترة الزمنية التي كُتب فيها، وهي القلم الجاف المتداول حينها.

1–3– سمات وملامح المخطوط:

المخطوط العربي الإسلامي يتميز بعدة مميزات تجعله يبرز ككنز فكري، سواء كانت هذه المميزات مادية في طريقة الكتابة ونوع الورق المستخدم أو في شكل المخطوط ومواد صنعه، بالإضافة إلى الجمالية الفنية التي تتجلى في الزخارف والرسومات. ومن أبرز السمات والملامح التي ينفرد بها المخطوط العربي:

01– السمات المادية:

- **صفحة العنوان:** تشير أقدم المخطوطات ومصادر التراث العربي الإسلامي إلى أن العرب لم يُخصصوا في أول عهدهم بصناعة المخطوطات صفحة مستقلة للعنوان كما هو الحال في الكتب الحديثة. بل كان عنوان الكتاب واسم مؤلفه يردان إما في مقدمة المخطوط بالضبط في الصفحة الأولى منه، أو في نهايته، وقد لا يرد إطلاقاً [3].

من الملاحظات التي سجلت على العنوان في حالة ذكره في مقدمة المخطوط عدم تميزه عن النص من حيث الخط او لون المداد.[4]

في مخطوط "الفوائد المنثورة"، نجد أن صفحة العنوان قد كُتبت بنفس الأسلوب والخط المستخدم في باقي المخطوطة، مما يعكس تماسكاً وتوحيداً في الشكل والمظهر العام للعمل، وربما يدل على أن المؤلف لم يروج للتمييز في العناوين أو لفت الانتباه إليها بشكل خاص.

---

(1) خير الله سعيد ، موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربيةالإسلامية، 1 ج، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2011 ، ص–ص 152– 153.

(2) القلقشندي: المصدر السابق، ص 472 .

(3) مُحَمَّد القبيسي، نجوى الحسيني، الأصول المنهجية لكتابة البحث العلمي، ط1، مؤسسة الرحاب ، بيروت، 2016، ص 31

(4) عابد سليمان المشوخي،(نسخ المخطوطات) ، *مجلة عالم الكتب*، المجلد 15، العدد 3 ، الرياض، ماي– جوان 1994 ، ص 324 .

بداية المخطوط: عادة ما يستهل المؤلفون مخطوطاتهم بالبسملة والحمد لله والصلاة على النبي الكريم، ثم يشرعون في تقديم توطئة لموضوع الكتاب في شكل مقدمة تشمل عادة: عنوان أو اسم المخطوط، اسم المؤلف، أسباب تأليف الكتاب، محتوياته، منهجه، والمصادر التي اعتمد عليها المؤلف. (1)

في بداية مقدمة مخطوطة "الفوائد المنثورة"، نلاحظ اتباع الشيخ الطاهر التليلي لتقليد أدبي شائع في الثقافة الإسلامية، حيث استهل مخطوطه بالبسملة والصلاة على النبي الكريم يُبرز هذا التقليد التقدير العميق للدين الإسلامي والتقاليد المتوارثة، مما يضفي على المخطوطة جوًا دينيًا وتقديريًا. هذا الاستهلال يعطي القارئ تصورًا عن عمق الأهداف والقيم التي يسعى الشيخ الطاهر إلى غرسها من خلال هذا العمل. بعد ذلك، يتناول الشيخ سبب تأليفه لهذه الفوائد، مشيرًا إلى أنها محاولة لجمع معلومات من مصادر متعددة ليتمكن من يستفيد منها مثله من العوام أو شبه العوام. حيث قال: "إن المقصود بها جمع معلومات من هنا وهناك يجدها الجامع لها ويكملها من كان مثله من العوام أو شبه العوام." (2)

ثم أشار الشيخ الطاهر التليلي إلى أهم محتويات المخطوط وما تضمنه من حكم عندما قال: "وفي ختام هذه الكلمة أذكر أن هذه الفوائد اشتملت على كثير من الحكم المنثورة، فالتزمت في أكثرها نظمها في أبيات، كما فعلت ذلك في بعض الفوائد الفقهية أو التاريخية... ومع ذلك، فلا تخلو من مسائل مفيدة في مسائل مختلفة من العلوم والفنون التي لها زمانها ومكانها من التاريخ العام أو الخاص" (3)

وأوضح الشيخ الطاهر أنه لم يهتم بتحديد مصادر هذه الفوائد، حيث أشار إلى أن العديد منها كانت مجهولة أو نادرة، وربما كانت مستمدة من مجلات جزائرية وغير جزائرية، أو حتى من حكايات شفهية أو وقائع محلية شخصية. وفي ختام المقدمة، ذكر اسمه بالكامل: مُحَمَّد الطاهر بن بلقاسم التليلي القماري.

- **عناوين الأبواب والفصول:** في القرون الهجرية الأولى، لم يكن هناك تمييز بين عناوين الأبواب والفصول والعناوين الفرعية الواردة في متن المخطوط، حيث كانت جميعها تُشكل نصًا واحدًا دون أي تمييز من حيث لون الحبر أو حجم الخط. غالبًا ما كانت تُكتب في الوسط بكلمة "باب" أو "فصل"، ثم يسرد المؤلف مادته العلمية(4) .

فيما يتعلق بمخطوط "الفوائد المنثورة"، نلاحظ أنه غير مقسم إلى فصول أو أبواب قد يكون هذا ناتجًا عن رغبة المؤلف في الحفاظ على تسلسل الفوائد والمعلومات بشكل متتابع ومتسلسل. يُعزز الفهرس الموجود في نهاية

(1) حسن قاسم حبش البياتي، رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد ، ط 1، دار القلم ، بيروت ، 1993 ، ص 89.

(2) الطاهر التليلي، مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة، ص1.

(3) الطاهر التليلي، المصدر السابق ، ص 2.

(4) عبد الستار الحلوجي، المرجع السابق، ص 153 .

المخطوطة من سهولة الوصول إلى المحتوى المراد بشكل سريع وفعال، مما يجعل القراءة أكثر سلاسة ومرونة، ويسهم في استفادة القراء بشكل أفضل من الفوائد والمعلومات المقدمة في المخطوطة.

- **الهوامش:** منذ بداية نشأة المخطوط وصناعته، كان النساخ العرب يحرصون على ترك مساحات خالية من الكتابة تحيط بنص الكتاب من جهاته الأربعة، تتناسب في حجمها مع حجم الورق المستخدم. فكلما كان حجم الكتاب أكبر، كانت الهوامش أوسع، بينما كانت الهوامش أصغر في الكتب ذات الحجم الأصغر. كما كان النساخ يحرصون على تساوي الهوامش وضمان عدم خروج السطور عن بعضها البعض، لتفادي تشويه مظهر الكتاب. لذلك، كانوا دقيقين في الحفاظ على تساوي المسافات بين السطور لذلك مع مرور الوقت، بدأ قراء المخطوطات في تدوين بعض التعليقات والإضافات والتصويبات على هذه الهوامش، وقد أطلق عليها اسم "الحواشي"[1].

من خلال دراسة مخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة"، نلاحظ وجود استدراكات قليلة في الهوامش، تمثل تصويبات لبعض الكلمات وتداركًا لبعض العبارات التي سقطت سهواً تشير هذه الاستدراكات إلى أن المخطوط قد تمت مراجعته من قبل المؤلف، مما يعكس جودة العمل ودقة التحضير.

كما تم العثور على تصحيحات وتشكيل لبعض الكلمات، مما يدل على اهتمام الشيخ طاهر بالتفاصيل الدقيقة وحرصه على ضمان دقة النص.

- **تسطير المخطوط:**

لم يكن هناك معدل ثابت لعدد السطور في صفحات المخطوطات العربية، ولا يوجد ما يؤكد أن العرب كانوا يسطرون الصفحات قبل الكتابة للتحكم في عدد السطور وضمان عدم انحرافها. ومع ذلك، يمكن أن نرجح أنهم كانوا يفعلون ذلك، خاصة في المصاحف ذات الأحجام الكبيرة، بينما قد يكونون قد أغفلوا هذا الأمر في المخطوطات العادية من الصعب ضبط الكتابة في المساحات الكبيرة دون ميل أو انحراف بدون تسطير، ولذا فإن عدد السطور في المصاحف الأولى كان ثابتًا عبر صفحات المصحف الواحد، بينما كان يتفاوت من صفحة إلى أخرى داخل المخطوطات الأخرى.[2]

لم يعتمد العرب معدلًا ثابتًا لعدد السطور في الصفحة الواحدة؛ بل كان عدد السطور يختلف أحيانًا من ورقة إلى أخرى بناءً على حجم الورقة وحجم الخط المستخدم غالبًا ما كانت أعداد الأسطر فردية، ويبدو أن ذلك

(1) عبد الستار الحلوجي، المرجع السابق، ص 155 .

(2) خلفان بن زهران بن حمد الحجي، الطرق المستخدمة في كتابة المخطوط العربي و زخرفته وتجليده، فعاليات وأنشطة المنتدى الأدبي 12 جوان 2006 بعنوان: المخطوطات العمانية كيف وصلت إلينا ،ط1، منشورات المنتدى الأدبي ، مسقط، 2008، ص-ص89-90.

كان يتبع السنة المطهرة. بشكل عام، كان المعدل يتراوح في القطع الكبيرة بين 20 و25 سطرًا، وفي القطع المتوسطة بين 15 و20 سطرًا، وفي القطع الصغيرة بين 12 و15 سطرًا.[1]

فنجد في مخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" الذي بين ايدينا، يبلغ متوسط عدد الأسطر في كل صفحة من 25 إلى 30 سطرًا، ويحتوي كل سطر على حوالي 11 كلمة ، هذا التوزيع يجعل النص واضحًا ومقروءًا.

أما عن الكتابة في مخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" تمت بخط نسخي عادي على الرغم من أن هذا الخط قد يكون صعب القراءة، فإن التركيز يساهم في تسهيل قراءته ، و معظم أجزاء المخطوط كُتبت بخط يد الشيخ طاهر، مما يضفي قيمة إضافية على المخطوط ومع ذلك فإنه من صفحة 180 إلى صفحة 187نجد أن المخطوط قد كُتب بإملاء الشيخ طاهر لابنته خيرة[2]، كما يظهر من اختلاف خط هذه الصفحات عن خط بقية المخطوط ويُستدل على ذلك أيضًا من أن ابنته خيرة كانت قد كتبت له بعض المخطوطات الأخرى مثل "المسائل الفقهية"، وفقًا لما أفاد به سبطه توفيق طالبي .[3]

- **التصويبات والإضافات:**

كان بعض النساخ يراجعون الكتب بعد الانتهاء من نسخها لتصحيح أي أخطاء أو تكرارات قد تحدث أثناء النسخ و كانت الطريقة المثلى للتصحيح هي وضع شطب على الخطأ وكتابة الصواب فوقه أو في الموقع المناسب إذا توفرت المساحة و إذا نُسيت كلمة أو أكثر، كانت تُضاف بين السطور إن أمكن، وإذا تعذر ذلك، تُضاف في الهامش أما الحَكّ أو القشط، فقد كان يُعتبر مكروهًا، وخاصة في كتب الحديث، حيث يُعتبر ذلك تهمة أو دليلًا على الجهالة في النصوص [4]

وكأي جهد بشري، يحتوي مخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" على بعض الهفوات الإملائية التي لم تُصحح، وهو أمر طبيعي ومتوقع في الأعمال اليدوية القديمة بالإضافة إلى ذلك، يمكن ملاحظة تكرار لبعض العبارات المتتالية، وهو ما قد يكون ناتجاً عن النقل اليدوي للنص أو الرغبة في التأكيد على بعض المفاهيم الهامة.

- **ترقيم أوراق المخطوط:**

(1) محمد قبيسي، نجوى الحسيني: الأصول المنهجية لكتابة البحث العلمي، ط1، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، 2015 ، ص33.

(2) ينظر للملحق رقم 3

(3) يقول الشيخ في رسالته " المقتطفات المنظومة من مؤلفاتي المعلومة"، ص 73:

الخط خط بنيتي .. تلك التي تدعى بخيرة

وهي التي بخطوطها .. كتبت لنا كتبا كثيرة

وبذلك الخط الجميل .. على البنات غدت اميرة

فجزاها ربي خيره .. ووقاها من شر العشيرة

(4) عبد الستار الحلوجي،المرجع السابق ، ص–ص 160 – 165.

لم تكن أوراق المخطوطات في بداياتها تخضع لأي نوع من الترقيم حتى نهاية القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي لتجنب اضطراب ترتيبها أو اختلاطها على القارئ أو المجلد، كان الناسخون يكتبون الكلمة الأولى من كل ورقة في ذيل الورقة السابقة، تحت آخر كلمة من السطر الأخير فيها. تُعرف هذه الطريقة بالتعقيبة، حيث يُثبت الناسخ في نهاية الورقة اليمنى تحت آخر كلمة من السطر الأخير، أول كلمة في الورقة التالية، وغالباً ما كانت تُكتب بشكل عمودي. لاحقاً، تم ترقيم أوراق المخطوطات بالورقة بدلاً من الصفحة.[1].

من خلال مخطوط "الفوائد المنثورة"، نلاحظ أن الشيخ الطاهر التليلي، كما في بقية مخطوطاته التي وصلتنا، استخدم نظام الترقيم الهندي (١، ٢، ٣...) للأعداد في كامل الكتاب[2] للأعداد في كامل الكتاب، وقد ضمّن المخطوط في نهايته فهرسًا للفوائد والحكم التي نظمها، مما يعكس اهتمامه بالنظام والتنظيم ويسهم في تسهيل متابعة الأفكار وترتيبها للقارئ اذ يعزز هذا النظام من إمكانية الرجوع إلى الأقسام المختلفة بدقة وسهولة، خاصة عند دراسة أو مناقشة المواضيع المتعددة التي يتناولها المخطوط.

هذا النظام يعزز من إمكانية الرجوع إلى الأقسام المختلفة بسهولة وبدقة، خاصة عند دراسة أو مناقشة المواضيع المتعددة التي يتناولها المخطوط.

- **التمليكات والسماعات والإجازات والفوائد:** تميز المخطوط العربي بتوثيق مختلف صور التملك والسماع والإجازات التي كانت تُثبت في بداياته ونهاياته فقد درج العرب في عصورهم الأولى على تسجيل أسماءهم وتواريخ التملك على ما يملكون من مخطوطات، وكان ذلك يُسجل أحيانًا في الصفحة الأولى من المخطوط، وإن لم يكن ذلك يمنع تسجيل التمليكات في أواخر بعض المخطوطات أيضًا ، كان المخطوط لا يُقرأ ولا يُسمع ولا يُعارض ولا يُجاز للقراءة أو السماع أو النسخ إلا بعد إثبات ذلك في بدايته أو نهايته.[3]

(1) مصطفى أبو شعيشع،(الكتاب العربي في مصر بين المخطوط والمطبوع)، *مجلة عالم الكتب*، المجلد 5، العدد 2، الرياض، جويلية 1984، ص 321 .

(2) هي الرموز (٠)، (١)، (٢)، (٣)، (٤)، (٥)، (٦)، (٧)، (٨)، (٩) وتستخدم لتمثيل نظام العد الهندي، كما تعتمد هذه الأرقام في بلدان المشرق العربي على أنها أرقام عربية.

(3) عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثي: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات ،ج 1، ط1، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004، ص-ص45- 46 .

فنجد أن الشيخ الطاهر التليلي قد ذكر تاريخ كتابة مخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" في نهاية مقدمة المخطوط، حيث سجل التاريخين الهجري والميلادي، وهو يوم السبت، جمادى الأولى من سنة 1418 هجرية، الموافق لشهر سبتمبر من سنة 1997 ميلادية.

- **أحجام المخطوطات:**

لم يكن للمخطوط العربي الإسلامي أحجام ثابتة عند بداية نشأته كما هو الحال في الكتب المطبوعة الحديثة ذات المقاييس المحددة نتيجة تطور صناعة الورق وتوفره. في القرون الأولى، كانت المخطوطات تحتوي على أوراق ذات أحجام مختلفة، وربما يرجع ذلك إلى أن الورق لم يكن متاحًا على نطاق واسع، مما جعله نادرًا ومرتفع الثمن. ومع بداية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، بدأت تظهر محاولات جادة لتحديد أحجام المخطوطات، حيث يمكننا تسجيل وجود نوعين من الأحجام للمخطوطات العربية في القرون الهجرية الأولى: أحدهما بمقاس 18 × 25 سم، والآخر يقارب 12 × 18 سم. ثم أُضيفت أحجام مختلفة تتفاوت بين الكبيرة والصغيرة، على أن الحجم الأول ظل هو الحجم النموذجي إلى حد كبير.[1]

ومن هنا، لاحظنا من خلال النسخة المتحصل عليها من مخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" أنه يتألف من 199 صفحة بحجم كبير (19 سم × 25 سم)، مرقمة بدقة في أعلى وسط الصفحة، مما يسهل عملية الرجوع إلى صفحات محددة أثناء الدراسة أو البحث والأوراق مسطرة أفقياً، مما يمنح المخطوط شكلاً منظماً ومرتباً.

يعكس هذا المخطوط الجهد الكبير المبذول في تدوين ونقل المعرفة، ويظل شاهداً على دقة وإتقان التدوين في تلك الفترة،كما يعتبر هذا المخطوط وثيقة قيمة، ليس فقط بسبب محتواه المتنوع، بل أيضاً لما يعكسه من عناية واهتمام بالتفاصيل من قبل الشيخ الطاهر التليلي ، كما توضح التصحيحات والاستدراكات أن النص خضع لعملية تدقيق دقيقة، مما يضمن موثوقيته وجودته، كما أن الخط النسخي العادي، رغم صعوبته، يسهم في مقروئية النص ويجعل من هذا المخطوط مصدراً مهماً للباحثين والمهتمين بالمخطوطات.

(1) محمد القبيسي، نجوى الحسيني، المرجع السابق، ص 31 .

ثالثاً: محتويات المخطوط أخبار وحوادث + تراجم الأعلام + معلومات متنوعة ومتفرقة).

يتميز مخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" بتنوعه الغني والشامل لمحتواه، مما يجعله مرجعاً قيماً ومتعدد الأبعاد كما يتضمن المخطوط حكماً وأمثالاً وأقوالاً مأثورة تعكس تجارب وحكمة الأجيال السابقة، بالإضافة إلى فوائد تاريخية لبعض الأحداث مثل ذكر مُحَمَّد العربي زوبير في كتاب "مقاومة الجنوب" [1] يحتوي المخطوط أيضًا على فوائد دينية تتناول الأخلاق والتربية الروحية، مثل ذكره لغزوات الرسول ﷺ، مما يساعد القارئ على تعزيز القيم الروحية والأخلاقية في حياته اليومية.[2]، مما يساعد القارئ على تعزيز القيم الروحية والأخلاقية في حياته اليومية.

علاوة على ذلك، يتضمن المخطوط مقتطفات من المعرفة العلمية المتاحة في زمن المؤلف، مما يعكس اهتمامه بالعلوم ونقل المعرفة العلمية إلى جمهور أوسع كما ان النصوص الأدبية من الشعر والنثر المدرجة في المخطوط تضيف بعداً جمالياً يعكس روعة اللغة العربية وإبداعها، وتتيح للقارئ التمتع بجمالية التعبير الأدبي.

بعض الأفكار الموجودة في المخطوط تعبر عن نظرة المؤلف للحياة والوجود، مما يفتح نافذة لفهم تفكيره وتأملاته العميقة كما أن النصائح العملية المتعلقة بالحياة اليومية تضيف بعداً عملياً يساعد القارئ في تحسين جودة حياته من خلال تبني نصائح مجربة ومفيدة.

إلى جانب ذلك، تتضمن الملاحظات التاريخية في المخطوط إشارات إلى الأحداث والشخصيات التي شكلت سياق الزمن الذي كتب فيه المخطوط، مما يوفر للقارئ فهماً أعمق للسياق التاريخي والاجتماعي للمؤلف. هذا التنوع في المحتوى يعكس سعة اطلاع المؤلف واهتمامه بجمع المعرفة من مختلف المجالات وتقديمها بشكل يسهل على القارئ الاستفادة منها.

ويعكس مخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" عمق ثقافة المؤلف وشمولية اهتماماته، ويقدم للقارئ مزيجاً من الحكمة والمعرفة التي تغطي جوانب مختلفة من الحياة، مما يجعله مرجعاً مهماً يسهم في إثراء الفكر وتحفيز العقل.

(1) طاهر التليلي، مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة، ص58.

(2) طاهر التليلي ، نفسه ص 94 .

تناول الطاهر التليلي في مخطوطه، العديد من الموضوعات المتنوعة التي تعكس اهتمامه الواسع وشمولية معرفته. تحدث عن الشيخ بيوض المزابي[1]، واستعرض أبيات فائدة في الموازين والمكاييل، وذكر أيضاً فوائد في الحديث قيمة الدينار بمختلف أنواعه كما أورد فائدة في رواد قمار والرتب الإدارية، وأشار الشيخ إلى فوائد أخرى مذكورة في صفحات متفرقة.

كما تضمن المخطوط فوائد مكررة عن الأرض ودورانها، إضافة إلى فوائد في نصائح طبية مقتبسة من كتاب "زاد المعاد" لابن القيم وشمل أيضاً فائدة حول أسماء الله الحسنى وأبيات نظمتها حول قيمة صرف الدينار. تناول التليلي مواضيع متعددة مثل العمار والمعادن والحرب العراقية وغزوة العبادلة، وأورد أبياتاً نظم فيها أسماء العبادلة السبعة.

أضاف المؤلف فوائد عن التأليف ووفاة العباس بن الشيخ، وذكر أيضاً فوائد في نسب أولاد الصباح وقضاة سوف من الاحتلال حتى سنة 1968 كما تطرق إلى ذكر بعض المساجد والزوايا في الجزائر، وفوائد أخرى تتعلق بحياة الصحابة والشيوخ، وأخرى مأخوذة عن كتب مثل "مشاهداتي".

ومن بين المواضيع التي تناولها، أشار إلى ولادة ووفاة أئمة المذاهب الأربعة، ونظم أبيات شعرية تتعلق بالمعارك التي جرت في وادي سوف خلال ثورة 1954. كما أضاف معلومات حول زيارة الحبيب بورقيبة لوادي سوف، وقدم تفاصيل عن أوسع أرخبيل، واكتشاف الآلة الراقنة وأول شهادة في هذا المجال.

كما شملت فوائده الإشارة إلى بعض مشايخ الشابية والقبائل الموالية لهم[2] ومعاركهم، وموضوعات تتعلق بالحفصيين وأمرائهم. وذكر أيضاً معركة حمة الأخضر

(1) هو إبراهيم بن عمر بيوض ولد سنة 1899 بمدينة القرارة بغرداية، اهتمَّ الشيخ بيوض كثيرا بعلوم اللغة العربيَّة باعتبارها أداة ومفتاحا للعلوم الأخرى، ودرس العقيدة، والأصول، والفقه، والسيرة النبوية، تعدَّدت دوائر نشاط الشيخ وقد كانت له مشاركات فعَّالة على مستوى وادي ميزاب عشيرته الأقربون والجزائر أبرزها تأسيسُ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي أسندت إليه مهمَّة نيابة أمين المال، وذلك في سنة 1931مبعد الاستقلال اعتمدته وزارة التعليم الأصليّ والشؤون الدينية في الفتوى بالعمل بالحساب الفلكي في إثبات المواسم، وفي اعتبار جدَّة ميقاتا للحجَّاج القادمين إلى الحجاز من ناحية المغرب، من اثاره: أجوبة وفتاوى، بلاد ميزاب – بحث مختصر في تاريخ ميزاب – (مخطوط)، دروس ومحاضرات في مختلف المواضيع، في رحاب القرآن (تفسير سورة النّور)، توفي الشيخ بالقرارة يوم 8 ربيع الأوّل 1401هـ/14 جانفي 1981. انظر: صالح حمدي، " نهج الشيخ إبراهيم بيوض في عرض الإلهيات من خلال تفسيره في رحاب القرآن " مذكرة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ، 2005-2006، ص20 .

(2) الطريقة الشابّية هي إحدى الطرق الصوفية يرجع تاريخها الى القرن 16م وقد نشطت في نواحي القيروان ولها زوايا عديدة في نواحي الجريد ، ووادي سوف وتبسة وعنابة وخنشلة واثار الشابية تظهر في شكل مؤسسات دينية كالمساجد وهي موجودة بالخصوص في سوف عن طريق زيارات الشيخ المسعود الشابي وبعض ذريته في زاوية توزر المسماة "بيت الشريعة ". انظر ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج4 ،ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان، 1998، ص 276-275

بسوف هود شيكا، وأبرز بعض الشخصيات العلمية الجزائرية البارزة. ناقش الثورات والأحزاب، وذكر بعض الجرائد الجزائرية، وأول من خط جامع الزيتونة، ومن قدم موطأ الإمام مالك إلى المغرب.

تناول أيضاً أسباب زواج النبي مُحَمَّد عليه السلام، وتحدث عن ألبانيا وتجديد جامع السوق للمرة الثالثة. أورد فوائد تاريخية وصياغة شعرية، منها فائدة عن اختراع الدماغ الآلي وأخرى تتعلق بالمسائل الفلكية وحالة المدرس في الخير والشر.

اختتم الشيخ الطاهر التليلي مخطوطه بفوائد متنوعة وشاملة، منها فائدة ذكرها الرازي عن الرحلة الورتلانية، وتناول وفيات بعض الزعماء الجزائريين حتى عام 1978.

شمل المخطوط أيضاً تاريخ بعض ثورات الجزائر بدءاً من سنة 1830، حيث تحدث عن زاوية قمار التجانية[1]، وأشار إلى ما كتبه يحي بوعزيز في مجلة الأصالة بشأن ثورة الجنوب.[2]كما تضمن معلومات حول أسماء بعض المجلات التي تناولت ثورات الجزائر في مناطق الجنوب الشرقية، وأورد فائدة حول الثائر الشريف بوشوشة. بالإضافة إلى ذلك، أشار إلى ما جاء في كتاب "نفح الطيب" في جزئه الثالث.

شملت الفوائد أيضاً معلومات متفرقة عن بعض العائلات التي ذكرها التليلي، ووفيات بعض المشايخ، وقدم فائدة في ذكر بعض المساجد والزوايا المنتشرة في عموم القطر الجزائري كما تناول فائدة حول بعض المقاومات الشرقية ضد الاحتلال، مما يعزز من قيمة هذا العمل كمصدر غني بالتفاصيل التاريخية والثقافية والاجتماعية.

وفي نهاية المخطوط، أضاف المؤلف فهرساً للفوائد والحكم، وهو إضافة قيمة للغاية فهو لا يسهل فقط الوصول إلى المواضيع الرئيسية، بل يتيح للقارئ الاطلاع على النصائح والحكم المضمنة في الكتاب بسرعة ودون الحاجة إلى قراءة النص كاملاً من خلال الفهرس، قام الشيخ الطاهر التليلي بتصنيف المعلومات وتنظيمها، مما يسهل على الباحثين والمهتمين الاستفادة القصوى من المخطوط ورغم وجود بعض الهفوات الإملائية وتكرار العبارات، فإن هذا المخطوط يمثل وثيقة ذات قيمة عالية.

قام الشيخ الطاهر التليلي بتصنيف المعلومات وتنظيمها في الفهرس، مما يسهم بشكل كبير في تسهيل استفادة الباحثين والمهتمين من المخطوط و على الرغم من وجود بعض الهفوات الإملائية وتكرار العبارات، فإن هذا المخطوط يظل وثيقة ذات قيمة تاريخية عالية.

(1) الزاوية التيجانية بقمار واحدة من أهم المعالم التاريخية في ولاية وادي سوف، وحتى بالنسبة للطريقة التيجانية في العالم، والتي تعد من أكثر الطرق الصوفية انتشارا في العالم الإسلامي كونها أول زاوية لها في العالم. انظر: صالح بن عبد الله، علي بن خليفة " الزاوية التجانية بقمار دراسة تاريخية ومعمارية" مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الوادي، 2016-2017، ص27 .

(2) مجلة الأصالة كانت تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بالجزائر، أسسها الدكتور الوزير مولود قاسم نايت بلقاسم في محرم 1391 هـ / مارس 1971، وتوقفت سنة 1981، صدر منها 91 عددا.

كما يعكس استخدام الترقيم الهندي وإضافة الفهرس حرص المؤلف على تسهيل عملية القراءة والبحث، مما يعزز من قيمة المخطوط كمرجع مهم للدارسين والباحثين اذ يُعتبر هذا المخطوط مصدراً ثرياً للتفاصيل التاريخية والثقافية والاجتماعية في الجزائر، حيث يشمل تاريخ الثورات الجزائرية ومعلومات حول المجلات التي تناولت هذه الثورات، وفوائد متعلقة بشخصيات تاريخية مثل الثائر بوشوشة.

كما يتناول المخطوط تفاصيل عن رحلات زعماء وشخصيات دينية، ويشير إلى الحركات الاجتماعية والدينية والثقافية في الجزائر بتجميعه لمجموعة متنوعة من المعلومات في نص واحد، كما يوفر الشيخ الطاهر التليلي للقراء والباحثين فرصة ثمينة لاستكشاف جوانب متعددة من تاريخ وثقافة الجزائر لذلك يُعد هذا العمل مرجعاً لا غنى عنه لكل من يهتم بدراسة هذا البلد العريق وتاريخه الغني.

خلاصة الفصل:

في هذا الفصل، قمنا باستكشاف مخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" بتفصيل أكبر بدأنا بتقديم لمحة عن المخطوط نفسه، مع التركيز على أهميته في البحث والدراسات الأدبية والتاريخية بعد ذلك، انتقلنا إلى دراسة الجانب الظاهري للمخطوط، حيث تم تحليل هيكله الخارجي والداخلي، بما في ذلك الكتابة والمضمون.

و في هذا السياق، ناقشنا تنوع المواضيع والأقسام التي يحتويها المخطوط، وكيفية تنظيمها وترتيبها ، و في الجزء الأخير من الفصل، استعرضنا محتويات المخطوط بتفصيل، بما في ذلك الأخبار والحوادث التاريخية، وتراجم الشخصيات البارزة، والمعلومات المتفرقة والمتنوعة التي يقدمها المخطوط، والتي تسهم في فهم السياق التاريخي والثقافي الذي كتب فيه.

الفصل الثالث:

دراسة تحليلية لمخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة"

أولاً: هدف الكتابة لمخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة

ثانيا: الأفكار التي دارت حولها الكتابة بمخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة

ثالثا: أسلوب الكتابة بمخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة

رابعا: مكامن الكتابة التاريخية بمخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة

تُعَدُّ المخطوطات التاريخية مصدرًا رئيسيًا لفهم الأحداث والمفاهيم التاريخية، حيث تتيح لنا استكشاف التفاصيل الدقيقة للعصور الماضية من بين هذه المصادر القيمة، يأتي مخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" للشيخ الطاهر التليلي كأحد الأمثلة البارزة التي تستحق دراسة متأنية يهدف هذا الفصل إلى تحليل المخطوط من جوانب متعددة، تشمل هدف الكتابة، أسلوب الكتابة، الأفكار المحورية، ومكامن الكتابة التاريخية.

أولاً: هدف الكتابة لمخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة "

يهدف مخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة"[1] إلى توثيق مجموعة متنوعة من الأحداث والمعارف التي تغطي جوانب متعددة من الحياة الجزائرية، وخاصة في منطقة وادي سوف ،يشمل ذلك نشأة بعض مدنها والكفاح الذي خاضته خلال فترة الاستعمار والثورة ، ويطمح المؤلف من خلال هذا العمل إلى نقل هذه الأخبار والمعارف للأجيال القادمة وتعزيز الهوية الوطنية الجزائرية عبر توثيق نضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي.

يعرض المؤلف مجموعة من الأفكار والمعارف المتنوعة التي استخلصها من قراءاته العديدة، حيث تتنوع الموضوعات التي يتناولها المخطوط بين التاريخ، والدين، والأدب، والفلسفة ،و يعكس ذلك رغبة المؤلف في نشر المعرفة والمساهمة في إثراء الفكر والعلم في هذه المجالاتومن هنا، فإن الهدف الأساسي من الكتابة هو توثيق هذه الفوائد ونشرها للاستفادة منها في البحث العلمي والدراسات المختلفة.

كما جاء المخطوط بجمع وتوثيق الأحداث والوقائع التاريخية والثقافية المتعلقة بمنطقة معينة في الجزائر، مثلا وادي سوف ففي الصفحة رقم 9 تحدث عن تأسيس بلدة قمار[2]وتقرت[3]وبعدها قرية كوينين[4] وبعدها تغزوت وفي الصفحة رقم 10، يتناول المخطوط التواجد اليهودي في منطقة وادي سوف، حيث يشير إلى أن أول تواجد لهم كان في قرية سحبان[5]، ثم انتشروا في باقي مدن وادي سوف.

كما تطرق إلى بعض الأحداث التي وقعت في وادي سوف إبتداء من القرن الخامس هجري وإنتهاء بأوائل القرن الرابع عشر هجري في صفحة رقم 21 مثل:

(1) مُحَمَّد الطاهر التليلي، مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة، ص–ص 9 . 10 .21 . 22 .

(2) مدينة قمار بلدية تابعة لدائرة قمار تبعد 14كلم عن مقر ولاية الوادي شمالا .

(3) مدينة تُقُرْت عاصمة لدائرة تقرت، ارتقت عام 2019 إلى ولاية بعد ان كانت تتبع ولاية ورقلة، تبلغ مساحتها 219 كم^2، تبعد عن ولاية الوادي 94كلم.

(4) كوينين إحدى بلديات ولاية الوادي تبعد عن مقر الولاية 4كلم.

(5) قرية سحبان التابعة لبلدية أميه ونسة ، تبعد عن مقر الولاية بنحو ثلاثين كيلومترا إلى الغرب منها .

- فتنة بين طرود[1] و دوريد وبين طرود و الهمامة 690 هـ .
- فتنة بين عدوان وزناتة و بين زناتة و طرود 818 هـ .
- معركة بين سوف و اللمامشة في شمال الصحراء سنة 1052 هـ .
- معركة قمار و تغزوت[2] قُبالة الباب الغربي من تغزوت من أجل قتل قماري سنة 1189 هـ .
- معركة لبهيمة ضد الزقم و تخريب لبهيمة[3] سنة 1190 هـ .
- معركة الزقم[4] ضد بعضهم بيد أبنائها سنة 1196 هـ .

كما تطرق إلى تاريخ و أنساب عائلات قمار [5]مثل: صفحة 38

- أولاد الكربي، أولاد جديدي، أولاد بوزيان، أولاد بوشكرة ...

و في الصفحة 40 تطرق إلى تاريخ تأسيس بعض مساجد وادي سوف: مثل:

- مسجد أولاد خليفة في الوادي سنة 1800 .
- مسجد سيدي عبد الرزاق في الوادي سنة 1850 م .
- مسجد سيدي عبد القادر في الوادي سنة 1810 م .
- مسجد تغزوت سنة 1580 م .
- مسجد قمار سنة 1598 م .

و تم ذكر بعض شيوخ قمار ومفتيها من أوائل الاحتلال الفرنسي المنطقة إلى مابعد الاستقلال

- سي العيد القوار قمار سنة 1381 هـ – 1921 م .
- الصادق بن حمه قية قمار سنة 1384 هـ – 1924 م .
- الشايع بن سالم الرقيبة سنة 1391 هـ – 1971 م .
- عبد اللطيف بوزنادة كوينين سنة 1395 هـ – 1985 م .

(1) ينتسبون كما أجمع عليه النسابة و المؤرخون، إلى طرود بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من ولد سيدنا اسماعيل عليه السلام، دَوّنَ ابن خلدون دخولهم لافريقية خلال التغريبة الهلالية المشهورة، اما دخولهم واستقرارهم في(وادي سوف) فكان في حدود(800هـ /1398م) . انظر : ابن خلدون :العبر ،ج 2،ط1،دار ابن حزم للطباعة والنشر ، بيروت ،2003، ص2331.

(2) تغزوت هي بلدية من بلديات دائرة قمار بولاية الوادي، تقع في الناحية الغربية من وادي سوف والشرقية من وادي ريغ، مساحتها 539 كم2، تبعد عن مقر الولاية ب12 كلم.

(3) البهيمة بلدة تبعد عن مركز الولاية بحوالي 14 كلم، قبل الاستقلال كانت تسمى ب البهيمة وبعد استقلال الجزائر سماها الراحل بومدين ببلدية الشهيد حساني عبد الكريم وهو اسم أحد أبناء المنطقة الذي كان مجاهدا في صفوف جبهة التحرير الوطني، و الذي استشهد يوم 1960/01/19.انظر:الياس عوادي ،بلدية حساني عبد الكريم ، عبر موقع: www m-ouad-souf.blogspot.com، تاريخ النشر: 2018/4/24، تاريخ الاطلاع: 2024/8/12، الساعة: 23:05.

(4) بلدة الزقم من أكبر قرى بلدية حساني عبد الكريم حيث يبلغ تعداد سكانها أكثر من ثلثي عدد سكان البلدية.

(5) محمد الطاهر التليلي، مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة ص- ص 38-39-40.

كما تطرق إلى بعض قضاة قمار من أول احتلال حتى أوائل الاستقلال صفحة 49 مثل:

- سي الأخضر بن حمانة من قمار سنة 1255 هـ – 1800 م – 1838 م .
- بلقاسم بن القبي من قمار سنة 1255 هـ – 1838 م .
- سي العيد بن حمد قمار سنة 1848 م .

كما ذكر إسهامات منطقة وادي سوف في الثورة[1] من خلال ذكر المعارك التي درات ضد الاحتلال الفرنسي مثل:صفحة 99 .

- معركة هود شيكه أوت 1955 م بقيادة الشهيد حمه لخضر .
- معركة حاسي خليفة[2] 17 أكتوبر 1954 م شرق الهمائسة بلدية حاسي خليفة .
- معركة صحن الرتم[3] بالدبيلة 15 / 05 / 1955 .

كما ذكر بعض مجاهدين ثورة 1954: صفحة 101 .

- بلول العربي بن مُحَّد الصالح السوفي .
- منصوري مُحَّد السويهلة .
- سلطاني شوشان بن علي .
- بوغزالة الطيب .
- الطالب العربي قمودي .

وفي صفحة 100 ذكر بعض معارك المنطقة الأولى الأوراس :

- عملية بسكرة بقيادة الحسين بالرحايل .
- عملية تكوت بقيادة عاشوري المكي .
- عملية بريكة بقيادة سليماني مُحَّد الشريف و الصادق بن ديخة .
- عملية عين توته بقيادة كشرود اسماعيل .

(1) مُحَّد طاهر تليلي، مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة ، ص–ص 99- 100-101 .

(2) حاسي خليفة هي احدى دوائر وادي سوف تبعد 30 كلم عن مقر الولاية الى الشرق .

(3) صحن الرتم هي منطقة بين الجديدة والمقرن شمالا، حصلت فيه بتاريخ 15 مارس1955 معركة شرسة بأمر من قائد منطقة العمليات بالمنطقة العسكرية الاولى شيحاني بشير تطوعت فرقة من المجاهدين تتكون من 7 جنود بقيادة البطل حمة لخضر كان هدفها جمع الاسلحة وتدعيم صف الثورة بالمال والسلاح. انظر: رشيد قسيية، "معركة صحن الرتم 15 مارس 1955 " ، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، مجلد 3، العدد 1،جامعة حمه لخضر ، الوادي ، الجزائر ، جوان 2019، ص513.

- عملية خنشلة بقيادة عباس لغرور و بلقاسم عويف وقادة موسى و غزالي بالعباس .[1]

2. التجارب الشخصية:

تجسدت تجارب الشيخ الطاهر تليلي في مواقفه الشخصية خلال هذه الفترة في شغفه بالعدالة والحرية. كان له دور بارز في قيادة المظاهرات والحركات الثورية ضد الاستعمار الفرنسي، وقد تحمل عواقب جسيمة بسبب ذلك، بما في ذلك فترات من السجن والاضطهاد. تعكس تجاربه كيف أن النضال من أجل العدالة والحرية يمكن أن يكون شديد الصعوبة ولكنه ضروري لتحقيق التغيير.

• **صفحة 12**":لقد واجهنا في تلك الأيام العديد من التحديات التي تتطلب حكمة وصبرًا، وهذا ما دفعني لتوثيق هذه التجارب" [2]

3. الفوائد والمعارف المستقاة:

من خلال مطالعاته المختلفة وتجاربه الشخصية، استفاد الشيخ الطاهر تليلي من مجموعة غنية من المعارف والفوائد. تشمل هذه المعارف الدينية، والفلسفية، والتاريخية، والسياسية، التي ساعدته في فهم أعمق للظروف الاجتماعية والسياسية التي كان يعيشها الشعب الجزائري اذ يمكن استخدام هذه المعارف لتمكين الشباب الجزائري من معرفة تاريخهم والتطلع لمستقبل البلاد وهم مشبعين بالوطنية فمثلا صفحة90 كتب فائدة حول الاحتلال و الثورة الجزائرية :" نشر الدكتور يحي بوعزيز مقالا يتعلق بالثورة الجزائرية من اول الاحتلال الفرنسي حتى ثورة 1954 في مجلة الثقافة الجزائرية تحت عدد55 والسنة العاشرة للمجلة بتاريخ جانفي –فيفري من سنة 1980 وذكر في مقاله بعض الشخصيات الثائرة ضد الاحتلال الفرنسي في اول عهده من سنة 1830-1880م..."

4. التأثير على الأجيال القادمة:

يعتبر هذا المخطوط موردًا ثمينًا للأجيال القادمة لفهم تاريخ الجزائر وتجاربها من خلال الاطلاع على تجارب الشيخ الطاهر تليلي والدروس التي تعلمها، يمكن للشباب الجزائري أن يستلهموا القوة والإرادة للمشاركة في بناء مستقبل أفضل لبلادهم ، يمثل هذا التواصل بين الأجيال مصدرًا للتعلم المستمر وتطوير الوعي الوطني.

صفحة5: "وقد رأيت من الضرورة تدوين هذه الفوائد لتكون نبراسًا للأجيال القادمة" [3]

(1) محمد طاهر تليلي، مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة ، ص 100.

(2) محمد الطاهر التليلي، المصدر السابق ،ص 12.

(3) محمد الطاهر التليلي، نفسه،ص05.

5. نقل المعرفة الثقافية: من خلال تسجيل القصص والشعر والأمثال، ليكون بمثابة مصدر ثقافي للأجيال القادمة فعلى سبيل المثال، في الصفحة **95**، يتحدث الكاتب عن معركة "هود شيكه" [4]التي وقعت في 10/09/08 اوت1955م موثقًا تفاصيلها الدقيقة بهدف نقل الخبرة والمعرفة التاريخية للأجيال القادمة. [5]

6. تعزيز الهوية الوطنية:

من خلال توثيق نضال الشعب الجزائري ومشاركته في هذا المخطوط، يمكن للشباب الجزائري أن يعززوا الهوية الوطنية والانتماء لبلادهم ، بفهمهم للتضحيات التي قدمها أسلافهم من أجل الحرية والاستقلال، يمكن للشباب الجزائري أن يحملوا راية الوطنية ويواصلوا النضال لتحقيق آمالهم وطموحاتهم لمستقبل مشرق للجزائر. فمثلا بالصفحة 102 كتب عدة فوائد عن المقاومات الشعبية التي قامت بعد الاحتلال إذ يقول فيها : " لما وقع الاحتلال الفرنسي للجزائر واجه ثلاث مقاومات بالجهة الشرقية على غرار الجهات الأخرى من القطر مقاومة سياسية ومن قراءها حمدان خوجة ومقاومة شعبية دينية بقيادة إبراهيم باي واحمد باي"

7 .الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية:

يعرض المخطوط جوانب من الحياة الاجتماعية والدينية في تلك الفترة، مما يعكس أهمية الدين في الحفاظ على الهوية الوطنية كما يبرز تأثير الدين على المجتمع المحلي، ويستعرض كيف ساهم في تشكيل القيم والعادات والتقاليد التي ساعدت في الحفاظ على الوحدة والروابط الاجتماعية خلال فترة الاستعمار.

8 .التوعية بالأحداث التاريخية:

– يهدف الكاتب إلى توعية القراء بالأحداث والمعارك المهمة التي وقعت أثناء الثورة الجزائرية، وذلك لتعزيز الوعي التاريخي بين أفراد المجتمع ففي الصفحة 10، يوضح الكاتب: "هدفنا من هذا السرد هو توثيق المعارك البطولية التي خاضها أبطال الجزائر ضد المستعمر الفرنسي، وتقديمها للأجيال القادمة كجزء من ذاكرتنا الوطنية." يعكس هذا الاقتباس رغبة المؤلف في توثيق هذه المعارك لضمان بقائها في الذاكرة الوطنية.

(4) هود شيكة او غوط شيكة وهي المنخفض من الأرض الخصبة، والمقصود غابة النخل، اما(شيكة)فهو اسم لمعمر فرنسي من أصل ايطالي كان يتاجر في التمر والدخان في الوادي، وكان له غوط من النخيل غرسه له فلاحو المنطقة بدون مقابل. انظر ابو القاسم سعد الله ، مقتطفات مما كتبه الشيخ محمد الطاهر التليلي القماري حول تاريخ بلدة قمار بوادي سوف ، *مجلة العرب*، ، العدد11 ، الرياض، اغسطس 2002 ، ص 101 .

(5) محمد الطاهر التليلي، مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة، ص 95

– يعكس هدف الكتابة رغبة المؤلف في الحفاظ على الذاكرة التاريخية للأحداث الهامة في الجزائر يسعى المؤلف لتوثيق المعارك والأحداث بدقة لنقلها إلى الأجيال القادمة، مما يعزز الوعي التاريخي والوطني لدى القراء.

9.تبسيط المفاهيم الدينية والفلسفية:

من الأهداف الأخرى للمخطوط تبسيط المفاهيم الدينية والفلسفية لتكون في متناول الجميع يسعى المؤلف إلى تقديم تفسيرات واضحة ومبسطة للمفاهيم المعقدة، مما يساعد القارئ على فهمها بسهولة ودون الحاجة إلى معرفة متعمقة مسبقة.

10.تعزيز الثقافة الأدبية:

يساهم المخطوط أيضاً في تعزيز الثقافة الأدبية من خلال تقديم مقتطفات من الأدب العربي ومناقشة بعض الأعمال الأدبية البارزة يهدف المؤلف إلى تسليط الضوء على الجوانب الجمالية والفنية في الأدب العربي، مما يعزز تقدير القارئ لهذا النوع من الأدب.

11. نشر المعرفة:

يهدف المؤلف من خلال هذا المخطوط إلى نشر المعرفة المستخلصة من قراءاته المتنوعة تتنوع الموضوعات التي يغطيها المخطوط بين التاريخ والدين والأدب والفلسفة، مما يعكس رغبة المؤلف في تقديم مرجع شامل يمكن أن يستفيد منه الباحثون والدارسون في مختلف المجالات.

ثانيا: الأفكار التي دارت حولها الكتابة بمخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" :

تتمحور الأفكار الرئيسية في المخطوط حول تجارب المؤلف الشخصية، الأحداث التاريخية الهامة التي عايشها، والدروس والعبر المستفادة منها كما يعرض المخطوط رؤى المؤلف الفلسفية والدينية.[1](1)

1-الأفكار الرئيسية:

يحتوي المخطوط على مجموعة من الأفكار الرئيسية التي تشمل:

التاريخ :توثيق الأحداث التاريخية والمعارك التي وقعت في الجزائر، مع ذكر القادة والنتائج.

الدين :مناقشة بعض المسائل الفقهية والدينية.

(1) محمد الطاهر التليلي، مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة.

الأدب :تقديم مقتطفات من الأدب العربي ومناقشة بعض الاعمال الأدبية.

الفلسفة :عرض بعض الأفكار الفلسفية والنظريات المهمة.

2- المحاور الرئيسية التي تدور حولها أفكار المخطوط: نذكر منها:

1. **توثيق المعارك و الأحداث العسكرية:**

يهدف المخطوط إلى التركيز على سرد المعارك التي خاضها المقاومون الجزائريون ضد الاحتلال الفرنسي، مع تقديم تفاصيل دقيقة حول كل معركة يعكس ذلك أهمية تلك الأحداث في تشكيل التاريخ المحلي ويسهم في إبراز دور المقاومة الجزائرية في النضال من أجل الاستقلال.

2. **توثيق الوقائع التاريخية:**

تشمل الأفكار المتعلقة بتوثيق الأحداث التاريخية سرداً مفصلاً للمعارك التي وقعت في الجزائر، مع توضيح التواريخ والأماكن والقادة المشاركين في كل معركة يهدف المؤلف إلى تقديم سجل دقيق لهذه الأحداث، مما يسهم في الحفاظ على الذاكرة التاريخية وتعزيز فهم القارئ لدور هذه المعارك في تاريخ الجزائر.

3. **تسليط الضوء على الأبطال المحليين:**

إبراز أسماء القادة والمقاتلين الذين لعبوا دورًا بارزًا في المقاومة، مما يساهم في تكريمهم وحفظ ذكراهم.

4. **تحليل السياق التاريخي والجغرافي:**

تقديم معلومات عن الظروف التاريخية والجغرافية التي جرت فيها هذه الأحداث، مما يساعد على فهم أعمق للتحديات التي واجهتها المقاومة.

5. **الثقافة الشعبية:**

جمع القصص الشعبية والأمثال والأشعار، مما يعكس غنى الثقافة الجزائرية.

6. **النصائح والإرشادات:**

تقديم نصائح حياتية مبنية على الخبرة والمعرفة الشخصية للكاتب.

7. **القيم الإنسانية والأخلاقية:**

يهدف المؤلف من خلال المخطوط إلى نشر الحكمة والفوائد المستخلصة من التجارب الحياتية، لتعزيز القيم والأخلاق بين القراء. على سبيل المثال، في الصفحات 95 و96 و97 و 98، يروي الكاتب قصة عن بطولة أحد المجاهدين، مُبرزاً شجاعته وتضحيته هذه القصة تعكس قيمة الشجاعة والتضحية في سبيل الوطن، مما يعزز القيم الأخلاقية في قلوب القراء.[1](1)

8. المسائل الدينية والفقهية :

يتناول المخطوط بعض المسائل الدينية والفقهية، حيث يقدم تفسيرات وتوضيحات للمفاهيم الدينية المختلفة يسعى الكاتب إلى تبسيط هذه المفاهيم وجعلها في متناول الجميع، مما يساعد على نشر المعرفة الدينية بطريقة سهلة ومفهومة.

9. مقتطفات أدبية:

يتضمن المخطوط مقتطفات من الأدب العربي، حيث يناقش الكاتب بعض الأعمال الأدبية البارزة تهدف هذه المقتطفات إلى تعزيز تقدير القارئ للأدب العربي وتسليط الضوء على الجوانب الجمالية والفنية فيه.

10. الأفكار الفلسفية :

يتناول المخطوط أيضاً بعض الأفكار الفلسفية، حيث يعرض الكاتب نظريات وأفكاراً فلسفية مهمة يهدف الكاتب إلى تقديم هذه الأفكار بطريقة مبسطة، مما يساعد القارئ على فهمها واستيعابها بوضوح.

11. أهمية الدين في المجتمع:

يناقش الكاتب دور الدين في الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية للمجتمع، ويعرض كيفية تأثير الدين على الحياة اليومية للأفراديهدف إلى تسليط الضوء على الأثر العميق الذي يمكن أن يحدثه الدين في تشكيل القيم والعادات التي تسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية للمجتمع.

12. النضال ضد الاستعمار:

يبرز المخطوط جهود المجتمع المحلي في مقاومة الاستعمار الفرنسي، ويقدم تفاصيل عن القادة والعمليات العسكرية التي تمت خلال فترة الثورة كما يوثق المخطوط جهود المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي، مُظهراً تنوع الأفكار المطروحة فيه، مما يعكس ثراء معرفة المؤلف واهتمامه بمجالات متعددة يساهم هذا التنوع في تقديم صورة

(1) محمد الطاهر التليلي، مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة، ص95-98 .

شاملة عن الفترة الزمنية التي يغطيها المخطوط، مما يجعله مصدراً غنياً بالمعلومات والمعرفة يمكن تلخيص الأفكار الرئيسية التي ركز عليها الكاتب في النقاط التالية:

.1توثيق المعارك والأحداث البارزة خلال الثورة الجزائرية.

.2إبراز دور القادة العسكريين والمجاهدين في تلك الفترة.

.3تقديم معلومات جغرافية دقيقة عن مواقع المعارك.

.4سرد الأحداث بطريقة تسهل فهم تطور الثورة الجزائرية وتأثيرها على المناطق المختلفة في البلاد ، فعلى سبيل المثال، المخطوط يذكر تفاصيل دقيقة عن القادة المشاركين في كل معركة وأماكن حدوثها، مثل عملية "بسكرة" بقيادة الحسين بالرحايل صفحة 100[1] .

صفحة 12: يناقش الكاتب أهمية الدين في الحفاظ على الهوية الوطنية: "كان الدين دائماً جزءاً لا يتجزأ من نضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار " هذا الاقتباس يوضح كيف يعالج الكاتب دور الدين في النضال الوطن [2]

ثالثا: أسلوب الكتابة بمخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" :

يتميز أسلوب الكتابة في المخطوط بالبساطة والوضوح، حيث يستخدم الشيخ الطاهر تليلي لغة سهلة التركيب ومباشرة لنقل المعلومات ، يعتمد الأسلوب أيضًا على السرد القصصي لتسهيل فهم القارئ للأحداث والمواقف، مما يسعى المؤلف إلى تحقيقه هو إيصال المعلومة بشكل مباشر وسهل الفهم.

يستخدم الكاتب لغة سهلة التركيب، مع جمل قصيرة وواضحة لتسهيل فهم المحتوى على القارئ. يتميز الأسلوب أيضاً بالتنظيم الجيد للمعلومات وتقديمها بطريقة مرتبة، مما يساعد على استيعاب الأفكار المطروحة بشكل سلس ودون تعقيد يعتمد الكاتب على أسلوب مباشر في عرض الوقائع، متجنباً التعقيد والإسهاب غير الضروري، مما يسهل على القارئ فهم المعلومات المقدمة.

يتم تقديم المعلومات بطريقة ممنهجة ومنظمة، حيث يتم ذكر تاريخ ومكان كل معركة وأسماء القادة الذين شاركوا فيها.

(1) محمد الطاهر التليلي، مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة ، ص100.

(2) محمد الطاهر التليلي، المصدر نفسه ، ص12.

مثال على هذا الأسلوب البسيط والمباشر يمكن ملاحظته في السرد الواضح للأحداث بتاريخ ومكان محدد، مثل وصف عملية "بير الرمان " من 30 أكتوبر إلى 04 نوفمبر 1959 م و التي استشهد فيها11 مجاهدا منهم: عاشور العيد، عروة مُحَّد، دويم البشير وغيرهم (تحديدا في صفحة 98)[3]1

.1الأسلوب السهل والمباشر:

يتميز المخطوط بأسلوب سهل ومباشر، حيث يقدم المعلومات بشكل واضح ومبسط، مما يجعله قابلاً للفهم من قبل مختلف فئات القراء ،كما يتسم أسلوب الكتابة في المخطوط بالبساطة والوضوح، حيث يستخدم المؤلف لغة سهلة الفهم وتراكيب لغوية غير معقدة، مما يسهل على القارئ استيعاب المعلومات بسرعة.

يعتمد المؤلف على أسلوب مباشر في تقديم المعلومات، حيث تُعرض الحقائق والأحداث بشكل واضح ودون تعقيد على سبيل المثال، في الصفحة 98، يذكر الكاتب: "معركة بير الرمان وقعت في 30 أكتوبر إلى 04 نوفمبر 1959، وكانت نقطة تحول هامة في الثورة الجزائرية، حيث قتل فيها عدد من الفرنسيين واستشهد فيها 11 مجاهداً، وسقطت طائرات" هذا الاقتباس يوضح كيفية تقديم الكاتب للأحداث بشكل مباشر وواضح.

2. التسلسل الجغرافي والزمني:

- يستخدم الكاتب الترتيب الزمني والجغرافي لتنظيم الأحداث، مما يساعد على تتبع التسلسل التاريخي للأحداث بسهولة على سبيل المثال، يتم ذكر المعارك بالتواريخ والأماكن المحددة، مثل "معركة هود شيكه " .[1]

-تُرتب المعلومات في المخطوط بشكل زمني وجغرافي، مما يساعد القارئ على تتبع الأحداث بسهولة في الصفحة 21، يذكر الكاتب: الفتن التي وقعت في وادي سوف إبتداء من القرن الخامس هجري و إنتهاء بالقرن الرابع عشر هجري بالتسلسل الزمني .[2]

.3اللغة البسيطة والتركيب السهل:

- تعتمد الكتابة على استخدام لغة بسيطة وتركيبات لغوية سهلة، مما يعزز من فهم النصوص دون الحاجة إلى تفسير معقد

على سبيل المثال:الصفحة **8**" :كان ذلك في يوم مشمس عندما قررنا الانطلاق نحو الهدف المحدد، ونحن على يقين بأن النجاح حليفنا".[3]

(3) مُحَّد الطاهر التليلي، نفسه ، ص 98.

(1) مُحَّد الطاهر التليلي، مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة ص95

(2) مُحَّد الطاهر التليلي، نفسه ،ص 21

(3) مُحَّد الطاهر التليلي،نفسه، ص8 .

4.التنظيم والموضوعية:

النص منظم بشكل جيد ويحتوي على تفاصيل دقيقة، مما يعكس موضوعية الكاتب في تقديم الحقائق. يُعرض المحتوى بشكل منهجي ومنظم دون تحيز، مما يعزز مصداقية النص.

• في الصفحة 99، نجد مثالًا على التنظيم الزمني، حيث يسرد الكاتب تواريخ ومواقع المعارك بدقة، مما يسهل على القارئ متابعة الأحداث وتسلسلها الزمني.[4]

يمكن القول أن أسلوب الكتابة في المخطوط يتسم بـ:

1. **السهولة والوضوح**: حيث يتم تقديم المعلومات بشكل مباشر وسهل الفهم، مما يجعل النص قابلاً للاستيعاب من قبل فئات متنوعة من القراء.

2. **التنظيم الزمني والجغرافي**: المعلومات منظمة ترتيبًا زمنيًا وجغرافيًا، مما يسهل على القارئ تتبع الأحداث وفهم تسلسلها.

3. **التنوع في الألفاظ**: يستخدم الكاتب لغة بسيطة وتركيبات سهلة، مع تجنب التعقيدات اللغوية، مما يعزز من وضوح النص وسهولة استيعابه.

4. **الموضوعية**: الكتابة تتميز بالحيادية والموضوعية، حيث يركز الكاتب على نقل الحقائق والمعلومات بدقة دون تحيزحيث يركز الكاتب على تقديم الحقائق دون الانحياز لرأي معين هذا الأسلوب الموضوعي يعزز من مصداقية النص ويجعل المخطوط مصدراً موثوقاً للمعلومات.

5. **الاستخدام الأدبي**: تتخلل الكتابة العديد من الأساليب الأدبية مثل السجع والاستعارة، مما يضفي جمالية خاصة على النص.

6.تنظيم المعلومات:

المخطوط غير منظم بشكل كبير حيث ترتيب المعلومات كانت فيه مبعثرة فبين المعلومة والأخرى يوجد اختلاف في الأفكار فتارة يعطي معلومة دينية وبعدها مباشرة فائدة تاريخية.فنجد مثلا في الصفحة 116 كتب فائدة حول بعض أسباب زواج رسول الله لينتقل في الفقرة الموالية ليعطي فائدة حول دولة ألمانية[1] .

(4) محمد الطاهر التليلي، نفسه ، ص99 .

[1] محمد الطاهر التليلي ، مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة، ص116.

7.بساطة الأسلوب:

يتميز أسلوب الكتابة في المخطوط بالبساطة والوضوح. يستخدم الكاتب لغة سهلة وبسيطة تمكن القارئ من فهم النصوص دون عناء. الجمل القصيرة والواضحة تساهم في إيصال الفكرة بسرعة وبدقة.

على سبيل المثال الصفحة 15: "إن وضوح الرؤية والتمسك بالقيم كانا مفتاح نجاحنا في تلك الفترة" (2)

8.التركيز على التفاصيل:

الكاتب يولي اهتماماً كبيراً بالتفاصيل الدقيقة، خاصة عند توثيق الأحداث التاريخية هذا الأسلوب يساعد في تقديم صورة واضحة وشاملة للأحداث، مما يزيد من قيمة المخطوط كمرجع موثوق.

رابعا: مكامن الكتابة التاريخية بمخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة ":

يبرز المخطوط كمصدر تاريخي مهم لعدة أسباب، منها التوثيق الدقيق للأحداث، وتسليط الضوء على الجوانب الاجتماعية والسياسية لتلك الفتراتيعكس المخطوط أيضًا التأثيرات الثقافية والدينية على حياة المؤلف والمجتمع المحيط به.

تتمثل مكامن الكتابة التاريخية في المخطوط في توثيق العديد من الأحداث التاريخية المهمة، لا سيما تلك المتعلقة بالجزائر والمنطقة المحيطة بها يوفر المخطوط تفاصيل دقيقة حول المعارك، وأسماء القادة، وتواريخ الأحداث، مما يجعله مرجعاً مهماً للباحثين في مجال التاريخ تتجلى أهمية هذا التوثيق في تقديم صورة واضحة وشاملة عن تلك الفترة الزمنية، مما يسهم في فهم أفضل للسياق التاريخي للأحداث.

تكمن أهمية الكتابة التاريخية في هذا المخطوط في قدرته على توثيق فترة حاسمة من تاريخ الجزائر، حيث يقدم سردًا مفصلًا للمعارك والأحداث التي شكلت جزءًا من المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي. هذا التوثيق له دور كبير في:

(2) محمد الطاهر التليلي، مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة،ص15 .

1. **حفظ الذاكرة الوطنية:** يساعد في إبقاء الذاكرة الوطنية حية من خلال تسجيل الأحداث البطولية والتضحيات التي قدمها المقاومون.

2. **تعزيز الهوية الوطنية:** من خلال إبراز دور الأبطال المحليين والمقاومة الشعبية، يعزز المخطوط من شعور الفخر والانتماء لدى الأجيال الحالية والمستقبلية.

3. **مصدر للمعلومات التاريخية:** يعتبر مرجعًا مهمًا للباحثين والمؤرخين الذين يدرسون تاريخ المقاومة الجزائرية.

4. **الربط بين الماضي والحاضر:** يساعد المخطوط القراء على فهم التاريخ وتأثيره على الحاضر، مما يعزز من الوعي التاريخي لديهم.

5. **الشخصيات التاريخية:** ذكر أسماء القادة والشخصيات المؤثرة، مع تقديم نبذة عن دورهم وإنجازاتهم.

6. **التفاصيل الجغرافية:** توضيح المواقع الجغرافية بدقة يساعد في فهم السياق المكاني للأحداث.

7. **التوثيق الدقيق للأحداث:** يعتمد الكاتب على نقل الأحداث كما عايشها أو سمع عنها من مصادر موثوقة، مما يضفي مصداقية عالية على المخطوط.

من أبرز مكامن الكتابة التاريخية في المخطوط هو دقة التوثيق للأحداث يهتم الكاتب بتقديم تفاصيل دقيقة حول المعارك، بما في ذلك تواريخها وأماكن وقوعها والقادة المشاركين هذه الدقة تجعل المخطوط مصدراً موثوقاً للمعلومات التاريخية.

يمكن ملاحظة هذا في الصفحات التي تسجل المعارك بشكل مفصل مثل معركة "خنشلة" بقيادة عباس لغرور (صفحة 100)، مما يعزز من فهم القارئ للسياق التاريخي لتلك الفترة.[1]

- **مكامن القوة:**

.1التوثيق الدقيق للأحداث:

يتميز المخطوط بدقة التوثيق، حيث يقدم تفاصيل دقيقة عن التواريخ والأماكن والشخصيات المشاركة في الأحداث، مما يجعله مرجعاً مهماً للباحثين في التاريخ حيث يتميز المخطوط بتوثيق دقيق للأحداث والمعارك، مع ذكر تواريخ وأسماء القادة في الصفحة 95- 96 - 97 -98 ، يذكر

(1) محمّد الطاهر التليلي، مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة ، ص 100.

الكاتب: "قاد حمه لخضر معركة هود شيكه في 10/09/08أوت1955"[2]،هذا الاقتباس يوضح كيفية توثيق الكاتب للأحداث بشكل دقيق وشامل.

- **توثيق المعارك نذكر على سبيل المثال الصفحة 100 :**

تفاصيل بعض المعارك: مثل عملية بسكرة بقيادة حسين بالرحايل

- عملية سوق أهراس بقيادة نوايرية عبد الله .
- عملية خروب بقيادة الحاج موسى .[3]

هذه المعلومات تساعد في فهم السياق التاريخي والجغرافي للأحداث المذكورة وتوضح أهمية المخطوط في توثيق هذه المعارف.

.2الشمولية في العرض:

يقدم المخطوط عرضاً شاملاً للأحداث والمعارك، ويغطي فترة زمنية واسعة، مما يساهم في تقديم صورة متكاملة عن التاريخ المحلي كذلك يقدم صورة شاملة للأحداث التاريخية، حيث يغطي مجموعة واسعة من المعارك والأحداث هذه الشمولية تساعد القارئ على فهم السياق التاريخي بشكل أفضل وتوفر له نظرة كاملة على الفترة الزمنية المدروسة.

3. التركيز على الشخصيات التاريخية:

- يبرز الكاتب دور الشخصيات التاريخية المهمة في المقاومة ضد الاستعمار، مما يعزز من فهم القارئ لدور الأفراد في تشكيل التاريخ.

4.أهمية التفاصيل الجغرافية:

يوفر المخطوط تفاصيل جغرافية دقيقة عن مواقع المعارك، مما يساعد الباحثين على فهم السياق المكاني للأحداث إبتداءا من الصفحة 95، يوضح الكاتب: "موقع معركة هود شيكه في الوادي"[1](1)، هذا الاقتباس يوضح كيف يقدم الكاتب تفاصيل جغرافية دقيقة تساعد في فهم السياق المكاني للأحداث حيث ان التفاصيل الدقيقة المقدمة في المخطوط تجعل منه مرجعاً مهماً لدراسة التاريخ الجزائري يساهم توثيق الأحداث والمعارك في الحفاظ على الذاكرة الجماعية وتقديم مادة قيمة للباحثين يعكس النص موضوعية الكاتب واهتمامه بتقديم الحقائق بشكل دقيق ومنظم.

(2) محمد الطاهر التليلي، نفسه ، ص95

(3) محمد الطاهر التليلي، نفسه ،ص 100 .

(1) محمد الطاهر التليلي، المصدر السابق ، ص95

يهتم الكاتب بتقديم معلومات جغرافية دقيقة عن مواقع المعارك، مما يساعد في تحديد الأماكن بشكل دقيق، هذا التوثيق الجغرافي يعتبر إضافة قيمة للمخطوط، حيث يساهم في فهم الأبعاد الجغرافية للأحداث التاريخية.

5.الحيادية:

الكاتب يتبع نهجاً حيادياً في تقديم الأحداث التاريخية، حيث يركز على نقل الحقائق دون التحيز لرأي معين هذا الأسلوب الحيادي يعزز من مصداقية المخطوط ويجعله مرجعاً معتمداً للباحثين.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل قمنا بدراسة تحليلية لمخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة اذ بدأنا بفهم الهدف من الكتابة في هذا المخطوط حيث تبين أن الهدف الرئيسي هو توثيق ونقل المعرفة والمعلومات للأجيال القادمة ، ثم تناولنا الأسلوب الذي اعتمده المؤلف في كتابة المخطوط، والذي يتميز بالوضوح والموضوعية والدقة ومن ثم ناقشنا الأفكار التي دارت حولها الكتابة في المخطوط، بما في ذلك التركيز على الأحداث التاريخية والشخصيات البارزة والمعلومات الثقافية والدينية وفي الجزء الأخير من الفصل، تطرقنا إلى مكامن الكتابة التاريخية في المخطوط، حيث تناولنا أهمية المصادر والأدلة التاريخية المتوفرة في المخطوط وكيفية استخدامها في فهم وتفسير الأحداث التاريخية وإعطاء البعد الزمني والثقافي لمخطوط "الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" للشيخ الطاهر تليلي الذي يعتبر مصدرًا ثريًا بالمعلومات التاريخية والاجتماعية ،و من خلال تحليل أهداف الكتابة، أسلوبها، الأفكار المحورية، والمكامن التاريخية يتبين أن المخطوط يشكل إضافة هامة للمكتبة التاريخية ويوفر مادة قيّمة للباحثين والمهتمين بتاريخ المنطقة والأحداث التي عايشها المؤلف، فهو يعتبر وثيقة تاريخية قيمة تساهم في حفظ وتوثيق جزء مهم من تاريخ الجزائر، فمن خلال أسلوبه السهل والمباشر، نجح الكاتب في تقديم معلومات دقيقة ومنظمة حول المعارك والأحداث خلال الثورة الجزائرية.

.

خاتمـــة

في نهاية دراستنا لمخطوط الشيخ الطاهر التليلي استخلصنا عدة استنتاجات و هي:

– يظهـر بوضـوح تأثـير الشـيخ الطـاهر التليلـي وإسـهامه البـارز في المجـال الكتـابي التـاريخي مـن خـلال مخطـوط الفوائـد المنثـورة، كمـا أن تحليـل هـذا العمـل النـادر وفهـم مضـامينه يسـلط الضـوء علـى عبقريـة التليلـي وعمـق فكـره و يشـكل نقطـة انطـلاق لفهـم أعمـق لتراثنـا الفكـري والثقـافي، ويـدعونا للاسـتزادة مـن دروس الماضي لصياغة مستقبل أفضل.

– بالإضافة الى أن المخطوط يعد مصدرًا قيمًا للباحثين في التاريخ بسبب عدة نقاط:

- توثيق الأحداث التاريخية: يقدم تفاصيل دقيقة حول المعارك والأحداث المهمة.
- غنى الثقافة: يعكس المخطوط الثقافة الشعبية الجزائرية من خلال القصص والأمثال.
- دروس مستفادة: يوفر نصائح وحكم مفيدة تعزز من فهم القيم الإنسانية والأخلاقية.
- مصدر موثوق: نظراً لموضوعية الكاتب ودقة التوثيق، يعد المخطوط مرجعاً مهماً للباحثين.

ومنـه فـإن مخطـوط "الفوائـد المنثـورة مـن المطالعـات المبتـورة" يقـدم مزيجًـا مـن المعرفـة التاريخيـة والثقافيـة، ويعـد مرجعًـا قيمًـا للأجيـال الحاليـة والمسـتقبلية لفهـم تاريـخ وثقافـة الجزائـر، ولـه أهميـة كبـيرة في توثيـق تاريـخ الجزائـر خـلال الثـورة، كمـا انـه يقـدم معلومـات قيمـة عـن المعـارك والأحـداث الـتي قـد لا تكـون موثقـة بشـكل جيـد في المصـادر الأخـرى، و يعتـبر مرجعـاً مهمـاً للبـاحثين والدارسـين المهتمـين بتـاريخ الجزائـر، إلا أنـه لا يـزال بحاجـة إلى دراسـة نقديـة شـاملة لتحقيـق المزيـد مـن التفاصـيل وتحليـل أعمـق للأسلوب والأفكار التي يتناولها .

– ان مخطـوط "الفوائـد المنثـورة مـن المطالعـات المبتـورة" يعتـبر وثيقـة تاريخيـة قيمـة تجمـع بـين توثيـق الأحـداث التاريخيـة، وتبسـيط المفـاهيم الدينيـة والفلسـفية، وتعزيـز الثقافـة الأدبيـة، كمـا يتميـز المخطـوط بأسـلوبه البسـيط، واهتمامـه بالتفاصـيل الدقيقـة والحياديـة في تقـديم المعلومـات، هـذه العوامـل تجعـل المخطـوط مصـدراً هامـاً للبـاحثين والمهتمـين بالتـاريخ والـدين والأدب والفلسـفة. كمـا يقـدم نظـرة مباشـرة علـى الأحـداث والتجـارب الـتي عايشـها المؤلـف، كمـا يسـاعد في فهـم السـياقات الاجتماعيـة والسياسـية لتلك الفترات، ويوفر مادة غنية للتحليل والدراسة.

– كمــا نتمــنى ان تكــون هــذه الدراســة خطــوة متواضــعة نحــو الإســهام في الحفــاظ علــى تراثنــا الثقــافي وتعزيــز فهمنــا لتاريخنــا المشــرق إذ تمثــل هــذه الدراســة جهــودًا استكشــافية مكنتنــا مــن فهــم أعمــق لتــأثير وإســهام الشــيخ طــاهر التليلــي ومخطوطــه القــيّم في مجــال الكتابــة التاريخيــة كمــا نعتــبر هــذه الدراســة بمثابــة نقطــة انطــلاق لمزيــد مــن البحــث والتحليــل في هــذا المجــال المهــم، ونأمــل أن تكــون إســهامًا متواضــعًا في إغنــاء المعرفــة وتوثيــق التــاريخ فلنســتمر معًــا في رحلــة الاكتشــاف والــتعلم لبنــاء مســتقبل يحــترم تراثنــا ويعــزز هويتنا.

الملاحق

ملحق رقم 1 : صورة الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي [1]

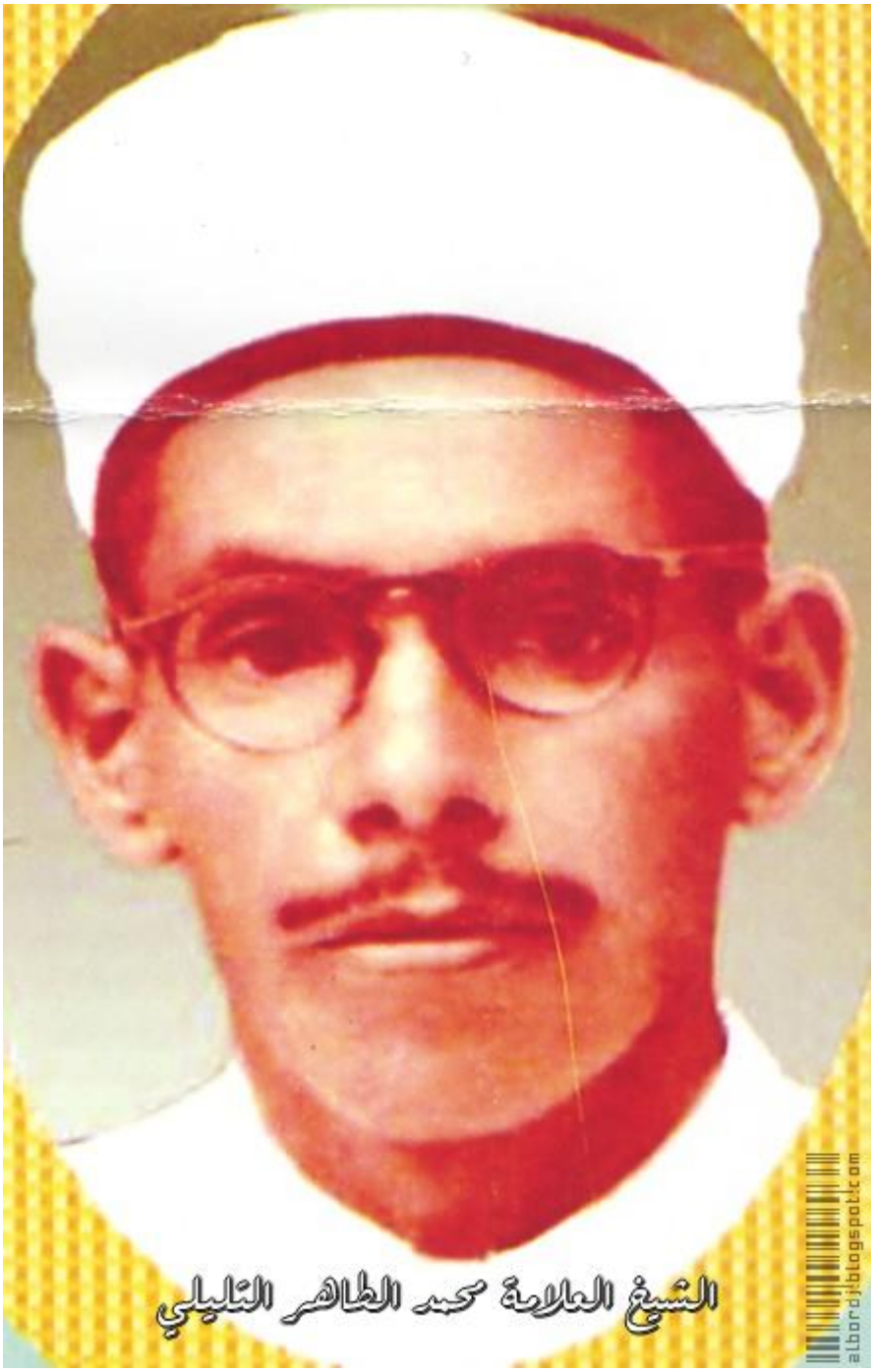

[1] https://guemar.org تاريخ النشر :2016/06/16 ، تاريخ الاطلاع : 2024/09/12 ،الساعة 21:16.

ملحق رقم 2 : واجهة "مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" [1]:

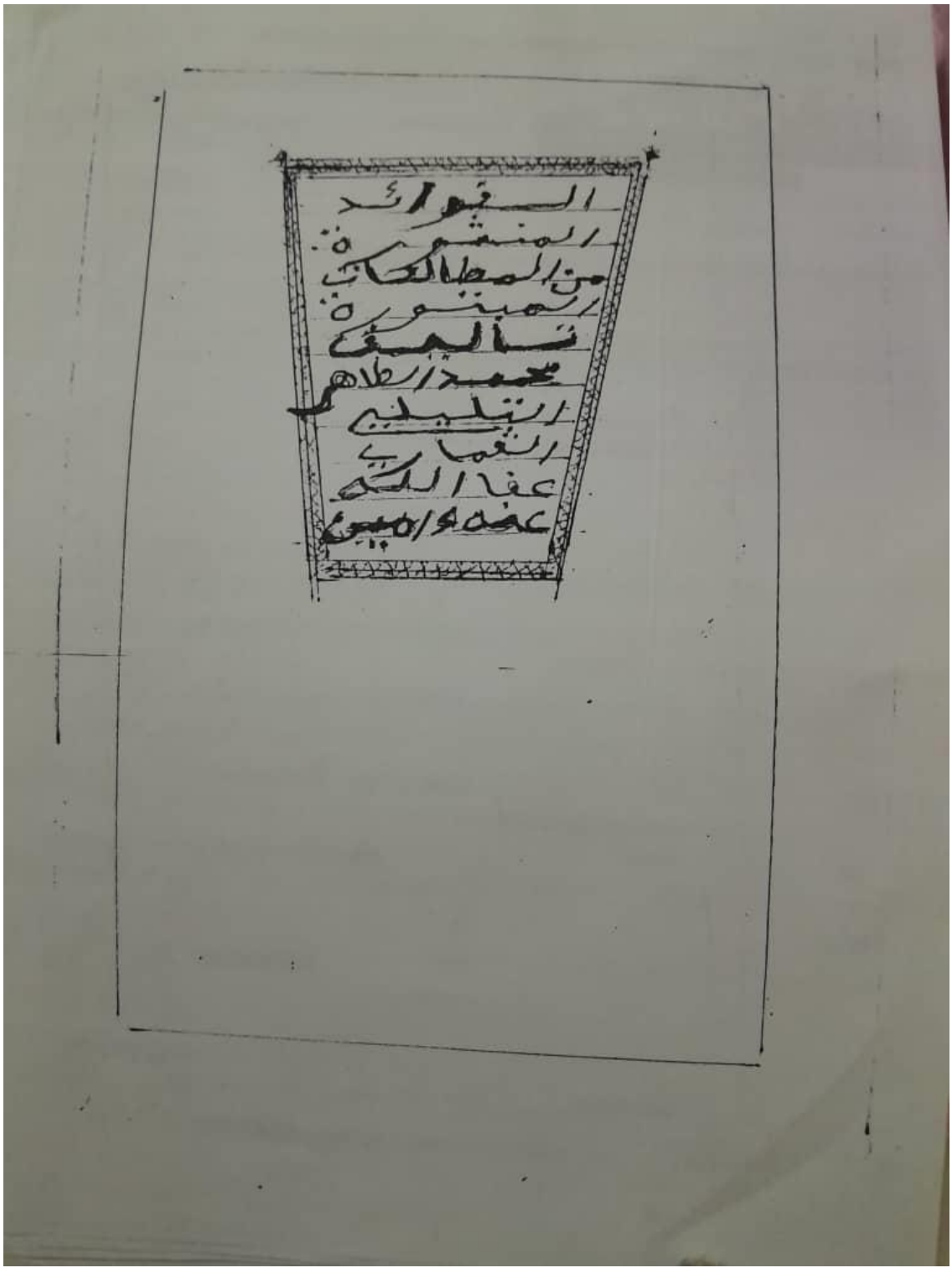

[1] نسخة لواجهة مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة المتحصل عليها .

ملحق رقم 3: مقتطف من مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة والذي كُتب بخط يد ابنة الشيخ الطاهر التليلي "خيرة "[1]

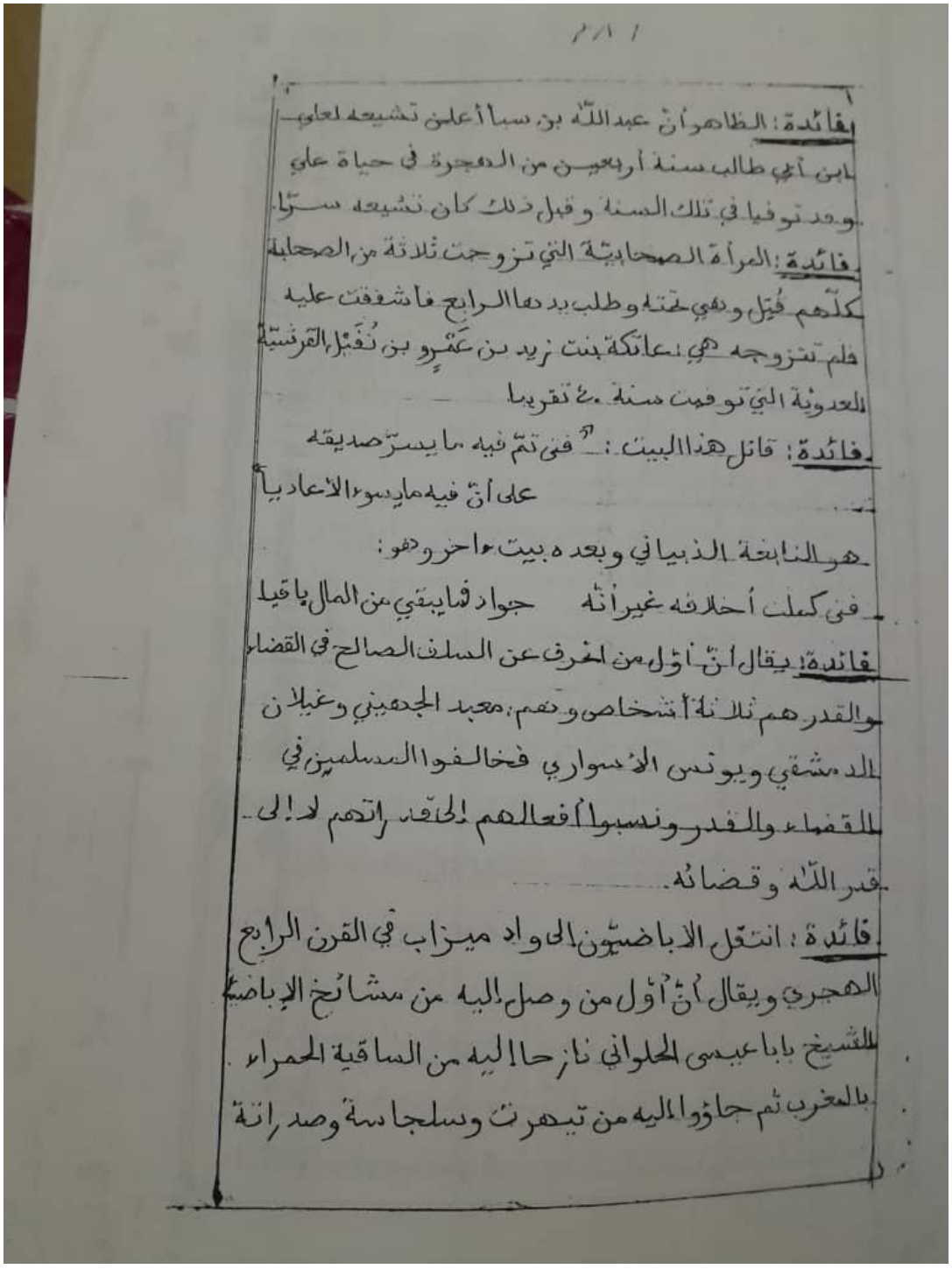

فائدة: الظاهر أن عبد الله بن سبا أعلن تشيعه لعلي ابن أبي طالب سنة أربعين من الهجرة في حياة علي وقد توفيا في تلك السنة وقبل ذلك كان تشيعه سرّا.

فائدة: المرأة الصحابية التي تزوجت ثلاثة من الصحابة كلّهم قُتل وهي حيّة وطلب يدها الرابع فاشفقت عليه فلم تتزوجه هي: عاتكة بنت زيد بن عَمْرو بن نُفَيْل القرشية العدوية التي توفيت سنة ٤٠ تقريبا.

فائدة: قائل هذا البيت: "فتى تمّ فيه ما يسرّ صديقه على أنّ فيه ما يسوء الأعاديا"

هو النابغة الذبياني وبعده بيت آخر وهو:

فتى كملت أخلاقه غير أنّه جواد فما يبقي من المال باقيا

فائدة: يقال أنّ أوّل من انحرف عن السلف الصالح في القضاء والقدر هم ثلاثة أشخاص وهم: معبد الجهني وغيلان الدمشقي ويونس الأسواري فخالفوا المسلمين في القضاء والقدر ونسبوا أفعالهم الحقيرة إلى غير الله وقضائه.

فائدة: انتقل الاباضيّون إلى وادي ميزاب في القرن الرابع الهجري ويقال أنّ أوّل من وصل إليه من مشائخ الإباضية للشيخ بابا عيسى الحلواني نازحا إليه من الساقية الحمراء بالمغرب ثم جاؤوا إليه من تيهرت وسلجاسة وصدراتة

[1] محمد الطاهر التليلي ،مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة، ص181.

الملحق رقم 4 : صورة لمسجد الطلبة في مدينة قمار أين درس الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي وقد أعيد تجديد بنائه سنة 1987 م[1]

ملحق رقم 5: صورة جماعية بمدرسة النجاح على يمينها الشيخ الطاهر التليلي مع تلامذته [2]

[1] https://guemar.org- ،تاريخ الاطلاع : 2024/09/26 ،الساعة 21:20.

2 يوسف زغوان ،التعليم العربي الحر بوادي سوف (1931م-1962م) من خلال الوثائق المحلية والروايات الشفوية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ، اشراف : علي غنابزية ، جامعة حمة لخضر ، الوادي ، 2014-2015 م ، ص 156.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر :

– القران الكريم

– الحديث النبوي

1- ابن خلدون عبد الرحمن بن مُحَّد ، مقدمة إبن خلدون ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة ، مراجعة سهيل زكار ، ج1، د.ط دار الفكر ، لبنان ، 2001 .

2- ابن خلدون عبد الرحمن بن مُحَّد ، العبر ،ج 2،ط1،دار ابن حزم للطباعة والنشر ، بيروت ،2003.

3-القرطبي أبو عبد الله مُحَّد بن احمد : لجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ومُحَّد رضوان عرقسوسي ومُحَّد بركات ، ج21 ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،2006.

4- القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي : صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، ج2 ، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1913 .

5-ابن منظور، لسان العرب ، ج3، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، 2003.

6-التليلي مُحَّد الطاهر ، هذه حياتي، دار الثقافة مُحَّد الأمين العمودي، ط1 ، الوادي ، 2017.

7- سعد الله أبو القاسم، "الجهود اللغوية للشيخ مُحَّد الطاهر التليلي"، مجلة اللغة العربية، المجلد 7،العدد 13، المجلس الأعلى للغة العربية، جويلية ، الجزائر،2005.

8- سعد الله ابو القاسم ، خارج السرب مقالات وتأملات، دار البصائر، د ط، الجزائر، 2010.

9- سعد الله ابو القاسم ، منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر، مجلة الأصالة، ع 13، الجزائر، 1973.

10- سعد الله ابو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج4 ،ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان، 1998 .

11- التليلي مُحَمَّد الطاهر ، الدرر الملكية في الدراري الفلكية ، مخطوط .

12- التليلي مُحَمَّد الطاهر ، مجموع مسائل تاريخية، مخطوط.

ثانيا: المراجع :

-الكتب بالعربية :

1-رحماني ابراهيم ، الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي وجهوده في البحث الفقهي والإفتاء ،ط1، مطبعة سخري، الوادي، 2011.

2- بنبين احمد شوقي و طوبي مصطفى: معجم مصطلحات المخطوط العربي قاموس كوديكولوجي، ط1، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 2003.

3- البستاني بطرس ، محيط المحيط، د ط ،مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1987.

4- عيدان لويس بلقيس ، خطوات منهج البحث التاريخي، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، ع 4، مج 1، 2020.

5-قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات وزارة المجاهدين، 2009.

6- عثمان حسن ، كتاب منهج البحث التاريخي، ط4،دار المعارف بالقاهرة، 1987.

7- البياتي حسن قاسم حبش، رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد ، ط 1، دار القلم، بيروت، 1993.

8- الحجي خلفان بن زهران بن حمد: الطرق المستخدمة في كتابة المخطوط العربي و زخرفته وتجليده،فعاليات وأنشطة المنتدى الأدبي 12 جوان 2006 بعنوان، المخطوطات العمانية كيف وصلت إلينا، ط1، منشورات المنتدى الأدبي ، مسقط، 2008.

9-خير الله سعيد، موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية،ج1، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت ،2011.

10- عبد التواب رمضان ، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ط1، مكتبة الخانجي ، القاهرة، 1985.

11- رحماني ابراهيم بن مُحَّد الامين ، التليلي مُحَّد الطاهر ، فتاوي التليلي المسماة: المسائل الفقهية، دراسة وترتيب وتعليق ابراهيم بن مُحَّد الامين رحماني،، ط1، دار الامام مالك،البليدة، الجزائر، 2020م.

12- مُحَّد هارون عبد السلام ، تحقيق النصوص ونشرها،، ط7، مكتبة الخانجي ، القاهرة، 1998.

13- الغرياني الصادق عبد الرحمن ،تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، ط1، منشورات مجمع الفاتح ، ليبيا، 1989.

14- قنديلجي عامر إبراهيم وآخرون: مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الأنترنت، ط1 ، دار الفكر ، عمان، 2000.

15- مراد يحي ،معجم تراجم اعلام الفقهاء ، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، ت 2004م.

16- الحوثي عبد الله بن عبد الله بن أحمد: الوافي في أسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، ج 1، ط1، صنعاء، 2004.

17- مجموعة من المختصين، العلامة المصلح مُحَّد الطاهر التليلي ،قراءات في سيرته وفكره وآثاره، تصدير سعد الله أبو القاسم ، إعداد وإشراف: عادل محلو، شركة مزوار للطباعة، الوادي 2005.

18- عطاء الله فؤاد بن أحمد ، من أعلام الفكر في الجزائر: الشيخ مُحَّد الطاهر التليلي – رحمه الله –، الحوار المتوسطي، ع3، مج9، جامعة الجوف المملكة العربية السعودية، 2018.

19- القبيسي مُحَمَّد ، الحسيني نجوى، الأصول المنهجية لكتابة البحث العلمي، ط1، مؤسسة الرحاب، بيروت، 2016.

20- بن عميرة مُحَمَّد ، منهجية البحث التاريخي، ط2، دار هومة الجزائر، 2019.

21- الحويري محمود مُحَمَّد ، منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة، 2001.

22- وزناجي مراد ، مفهوم التاريخ عند سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2015.

23- سعيدوني ناصرالدين،أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.

24- الحلوجي عبد الستار ،المخطوط العربي ، ط2،مكتبة مصباح،السعودية، 1989.

25- الصباغ ليلى ،دراسة في منهجية البحث التاريخي، ط13 ،مطبعة الروضة، دمشق، 2008.

-المراجع بالفرنسية :

01- Aron Raymand: introduction à la philosophie de l'histoire .Editions Gallimard .paris .2017.

المذكرات والرسائل الجامعية:

01- بن عبد الله صالح ، بن خليفة علي " الزاوية التجانية بقمار دراسة تاريخية ومعمارية" مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الوادي، 2016-2017

02- حنكة العيد ، أدب الشيخ مُحَمَّد الظاهر التليلي جمع ودراسة وتحقيق، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في المسرح الجزائري، جامعة باتنة، 2015.

03- كرام قمرة ، المصطلح النحوي في آثار مُحَمَّد الطاهر التليلي، مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة ورقلة، 2010.

04- طالبي مُحَمَّد بن سعد ، الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي ومنظومته قواعد البيان في الثابت والمحذوف في القرآن على رواية ورش، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، علم القراءات، جامعة باتنة،2008 .

05- حمدي صالح ، " نهج الشيخ إبراهيم بيوض في عرض الإلهيات من خلال تفسيره في رحاب القرآن " مذكرة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.

-المجلات والمقالات:

01-خظرة علي، الخطاب القرآني عند الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي 1910، 2003م المفهوم وآليات الفهم، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 06، العدد 01، 2023.

02-رسلان عبد الفتاح عبد العزيز، " منهج البحث التاريخي"، مجلة كلية الآداب،ع 26، جامعة بنها، مصر، أكتوبر 2011.

03- ميموني رضا، شتي احمد ، البعد التعليمي في مسيرة الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي، مجلة المعيار، مجلد 25، العدد 61، الجزائر، 2021.

04- المشوخي عابد سليمان: نسخ المخطوطات، مجلة عالم الكتب، المجلد 15، العدد 3 ، الرياض، ماي- جوان 1994.

05- البقالي عبد الواحد ، "التاريخ ومسؤولية المؤرخ"، مجلة أمل، عدد21، طنجة، المملكة المغربية، 1999.

06 - بصال مالية ، منهج البحث التاريخي، التعريف، الخطوات، المزايا والعيوب، مجلة دراسات، ع2، مج11، مخبر الدراسات التاريخية والأثرية، 2022.

07- أبو شعيشع مصطفى: الكتاب العربي في مصر بين المخطوط والمطبوع، مجلة عالم الكتب، المجلد 5، العدد 2، الرياض،جويلية 1984.

08- رشيد قسيبة، "معركة صحن الرتم 15 مارس 1955 " ، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، مجلد 3، العدد 1،جامعة حمه لخضر ، الوادي ، الجزائر ، جوان 2019.

المواقع الالكترونية:

- https://www.alwanjamila.com، تاريخ الاطلاع 2024/2/28، الساعة 13:25.

-www.moheet.com // : https ، تاريخ الاطلاع 2024/5/12، الساعة: 23:05 .

-https://guemar.org ،تاريخ الاطلاع : 2024/09/12 ،الساعة 21:16.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمـــــــــــة	أ- ز
مدخل: الكتابة التاريخية أسسها ومحدداتها	**10**
الفصل الأول : حياة الشيخ الطاهر التليلي	
مولده	19
نسبه ونشأته	20
رحلاته العلمية وتعليمه للنشء	23
مؤلفاته ووفاته	26
الفصل الثاني :مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة	
لمحة عن المخطوط والنسخة المتحصل عليها	32
الدراسة الظاهرية لمخطوط الفوائد المنثورة	34
محتويات المخطوط	41

فهرس المحتويات

الفصل الثالث :نوعية الكتابة بمخطوط الفوائد المنثورة المطالعات المبتورة	
هدف الكتابة بمخطوط الفوائد المنثورة المطالعات المبتورة	47
اسلوب الكتابة بمخطوط الفوائد المنثورة المطالعات المبتورة	52
الأفكار التي دارت حولها الكتابة بمخطوط الفوائد المنثورة المطالعات المبتورة	55
مكامن الكتابة التاريخية بمخطوط الفوائد المنثورة المطالعات المبتورة	59
الخاتمة	63
الملاحق	66
قائمة المصادر والمراجع	72
فهرس المحتويات	78
ملخص الدراسة	79

ملخص الدراسة

تتناول هذه الدراسة الكتابة التاريخية للشيخ الطاهر التليلي من خلال مخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة ، حيث وقفنا على أسس ومحددات الكتابة التاريخية، بينما قدمنا بالفصل الأول تعريفًا لحياة الشيخ الطاهر التليلي و يأتي الفصل الثاني بدراسة ظاهرية لمخطوط الفوائد المنثورة، فيما يركز الفصل الأخير على دراسة تحليلية لمخطوط الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة الذي يعتبر مصدراً مهماً للكتابة التاريخية موثقا للأحداث والتراجم التاريخية والثقافية بشكل دقيق ووافٍ كما سلطنا الضوء على الشخصيات البارزة والأحداث المهمة التي درسها الشيخ التليلي وذُكرت بالمخطوط،بالإضافة إلى ذلك، قمنا بإبراز أهمية الكتابة التاريخية للمخطوط كوسيلة للحفاظ على التراث ونقل المعرفة بين الأجيال، مما يؤكد على أهمية الدراسات التاريخية والأبحاث التي تستند إلى هذه المصادر التاريخية المهمة.

الكلمات المفتاحية: الشيخ الطاهر التليلي–الكتابة التاريخية – التراث – المصادر التاريخية– المخطوط .

Abstract:

This study examines the historical writing of Sheikh Taher al-Tilili through the manuscript of "Al-Fawā'id al-Munthūrah min al-Maṭāli'at al-Mubtūrah". We have explored the foundations and determinants of historical writing, providing in the first chapter an overview of Sheikh Taher al-Tilili life. The second chapter conducts a superficial study of the manuscript, while the final chapter focuses on an analytical study of "Al-Fawā'id al-Munthūrah", which is considered an important source for historical writing, meticulously documenting events, historical figures, and cultural aspects. We highlighted prominent figures and significant events studied by Sheikh al-Tilili and mentioned in the manuscript. Additionally, we emphasized the importance of historical writing in the manuscript as a means of preserving heritage and transmitting knowledge between generations, reaffirming the significance of historical studies and research based on these important historical sources

Keywords: Sheikh Taher al-Tilili- Historical writing -Heritage - Historical sources

تم بحمد الله